مجلة الضياء القاهرية ١٨٩٨ – ١٩٠٦ دراسة وتوثيق

المدرس الدكتور
سيف نجاح أبو صبيع
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

شهدت مصر نهضة صحفية مبكرة وسابقة نسبيا لبعض البلدان العربية ، امتدت ملامحها آبان وبعد الحملة الفرنسية عليها وما رافق تلك الحملة من استقدام مهندسين وفنانين وصحفيين حفزوا الى الانتباه من بعض ابناء الشعوب العربية الى ماوصلت اليه بعض الدول الغربية من تطور كبير، فكانت مصر بعد تلك الحقبة من اوائل البلاد العربية التي ابتدأت بها جذور الحداثة ، فأصبحت منارة وسراجاً للكثير من الادباء والمفكرين والشعراء والاعلام ومن ضمنهم ابراهيم اليازجي مؤسس وصاحب مجلة الضياء الذي هاجر الى مصر في عام ١٨٩٤ ، واسس مجلته فيها ابتداءًا من عام ١٨٩٨ ، في القاهرة تلك المدينة العريقة بتراثها التاريخي والثقافي ؛ فأصبحت فيها مجلة الضياء احدى المنابر الاعلامية الثقافية منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين ، وهي بالأصل استمدت ثقافتها من مؤسسها ابراهيم اليازجي ذلك المفكر والعالم والاديب واللغوي العربي الشهير الذي كان قد نَهل منابعه ومشاربه الفكرية من بيروت مركز الوعي الثقافي العربي وقتذاك ورائدة الصحافة العربية ؛ مما كون حافزًا للباحث لدراسة هذه المجلة المهمة سيما وانها قد عالجت بمجموع مقالاتها موضوعات كانت تعد غاية في الاهمية وفق مقاسات الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها ، وكَونَت بذلك تياراً تجديديًا اصلاحيًا نهضويًا كان صاحبها قد هدف اليه منذ اوائل صدور اعداد او اجزاء مجلته الضياء ، فعالجت موضوعات متنوعة مثل العناوين التي تعني بدراسة العلوم الطبيعية ، وعلوم الصناعة والزراعة ، فضلا عن المواد الانسانية كالتأريخية والادبية والاجتماعية ، فضلا عن تعريفها باهم المؤلفات لأبرز اساتذة واعلام تلك الحقبة واهم اكتشافات واختراعات الغرب ، وهذه الامور لم تكن تعالجها اغلب الصحف المصرية او العربية آنذاك الا النزر اليسير منها ، فكان ما تقدم دافعا آخر للباحث على الكتابة في هذا الموضوع .

تكونت الدراسة من هذه المقدمة ، واربعة مباحث واعقبتها بخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلَ اليها البحث من دراستي لمجلة الضياء .

تناولت في المبحث الاول الذي اخترت له عنوان "سيرة ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء ومواقفه الاجتماعية والسياسية والفكرية" ,مراحل حياة صاحب المجلة وبواكير نشأته العلمية وتسليط الضوء على مواقفه الاجتماعية وجهوده الفكرية ؛ اما المبحث الثاني الذي حمل عنوان "مجلة الضياء الظهور والمنهج وخطة الاصدار" فقد تضمن التعريف بتأسيس مجلة الضياء والظروف التي رافقت تلك النشأة من حيث تناول دواعي ظهورها اضافة الى منهجها وخطة صدورها ؛ تطرق المبحث الثالث وهو :"معالجات مجلة الضياء الاجتماعية والنهضوية والتربوية والاخلاقية " الى جهود المجلة في معالجاتها بمقالاتها لتلك العناوين المهمة التي من خلالها كونت تياراً اعلامياً ينشر الوعي بأهمية الاخذ والمعرفة بتلك الموضوعات ؛ واختص المبحث الرابع الذي اتخذ عنوان :"معالجات مجلة الضياء في ميدان العلوم الطبيعية " بجهود المجلة بنشرها تلك المواد العلمية المهمة التي كانت تعد وفق مقاسات تلك الحقبة تطوراً على صعيد تاريخ الفكرالصحفي العربي والتعليمي في عموم البلاد العربية الخاضعة للسيطرة العثمانية والتي كانت دراستها ومعارفها تتجه نحو العلوم الدينية التقليدية .

اعتمد الباحث على عدد من المصادر والمراجع كان يقف في مقدمتها اعداد او اجزاء مجلة الضياء التي كونت بمجموعها (٨) ثمان مجلدات ضخمة ابتداءاً من اوائل صدور اول اعدادها في عام ١٨٩٨ ، وانتهاءً بآخر اعدادها في عام ١٩٠٦ ، التي توفرت جميعها في مكتبة الروضة الحيدرية , وقد اتخذتُ ابرز اعداد تلك المجلدات الثمانية ، التي كونت قاعدة معلومات غزيرة واساسية للدراسة ذلك بما احتوته من تدوين وارشفة لأغلب موضوعات الحقبة التي ظهرت وتأسست فيها الضياء بوصفها مجلة اصلاحية – تجديدية ؛ اذ اعانتني في الاطلاع على طبيعة واراء النخبة المثقفة المعاصرة للمجلة من خلال مقالاتهم ودراساتهم فيها ؛ فكانت اعداد المجلة العمود الفقري في مصادر البحث ، بما كونته من قاعدة معلومات غزيرة تضمنت ثروة من البيانات المهمة في جوهر هذا الجهد العلمي ، كما استخدمت بعض البحوث والدراسات التي نشرت في دوريات حديثة ومعاصرة مثل البحث الذي نشر في مجلة المعرفة السورية والذي حمل عنوان

"الشيخ ابراهيم اليازجي اميرالصناعتين" ، فضلا عن استعانتي ببعض المصادر والمراجع التي ترجمت الى صاحب المجلة والتي كانت من ابرزها كتاب"الشيخ ابراهيم اليازجي " لمؤلفه عيسى ميخائيل سابا ، والذي يعد نسبياً كتاباً يسلط الضوء على بعض مراحل حياة ابراهيم اليازجي .

كُتب عن بعض جوانب حياة ابراهيم اليازجي ومجلته الضياء وعلى "حد علم الباحث" دراسة اكاديمية واحدة هي رسالة ماجستير مقدمة الى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الادنى في الجامعة الامريكية في بيروت ، وقد حملت عنوان " الشيخ ابراهيم اليازجي ومجلة الضياء " لتوفيق فوزي الجراح وكانت في سنة ١٩٧٧ ، بيد انني لم استخدمها في ثنايا هذا البحث للأسباب الاتية :

١- انها كانت دراسة في تخصص اللغة العربية وآدابها ، وتناولت جهود اليازجي في ميدان اللغة العربية
٢- انها كانت مقتضبة جدا ومتجزئة
٣- وفيما يتعلق بمجلة الضياء فكانت غير مستوفية لكل او حتى بعض جهود المجلة اذ تناولت جهود الشيخ ابراهيم اليازجي الرئيسة فيها باختصار شديد جداً ، ولم يرجع مؤلفها الى اعداد مجلة الضياء وانما اعتمد على ما كتبه الاخرون عن صاحبها ، فضلا عن ان اسلوب كاتبها كان يتسم بعدم الاحاطة بموضوعات المجلة, فهو لم يتعمق بدراسة كل تفاصيل المجلة وانما اكتفى بالإشارة الى الامور العامة فيها .

المبحث الأول :

سيرة ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء ومواقفه الاجتماعية والسياسية واثارهُ الفكرية

يُعد ابراهيم ناصيف اليازجي احد ادباء العرب البارزين ، كان شاعر ولغوي ، ومَعجمي ، وصَحفي وخطاط ورسام وموسيقي وعالم بالفلك والرياضيات ؛ وصفه احدهم بانه اكبر عالم لغوي في عصره ، اتسم بقوة البيان وبراعة الانشاء (١) .

ولد في الثاني من آذار عام ١٨٤٧ في بيروت ، ودرس اللغة العربية وقواعدها على يد والده الشاعر النحوي "ناصيف اليازجي "(٢) ١٨٠٠ – ١٨٧١ ، ثم واصل الدراسة بنفسه حتى غدا عالما من علماء اللغة والبلاغة والبيان ، ومصدراًيُعولُ عليه في مختلف المسائل العلمية واللغوية ، اذ كان يستفتيه الادباء واللغويون ويستشيرونه ويحكمونه فيما

بينهم ، ونظم الشعر في ريعان شبابه فجاء شعره برهانا على الاتقان وصفاء الخاطر حتى اصبح له منذ وقت مبكر مجلس ادبي وشعري على انه رأى في ذلك ما يشغله فهجر الشعر مؤقتا وعكف على المطالعة (٣) ، وفي سنة ١٨٧٢ عهد اليه تحرير مجلة " النجاح" (٤) فظهر من اقتداره ما بعدت معه شهرته ، وفي العام نفسه عَمدَ"الاباء اليسوعيون"(٥) يومئذ الى ترجمة الكتاب المقدس ، اذ اقروا المباشرة بترجمة عربية جديدة للعهد القديم في بيروت ، واجمع رأيهم على الاستعانة بأبراهيم اليازجي لصياغة هذا النص الجديد ، اذ ان اللجنة كانت تهُيء ترجمة حرفية تبرز دقائق الاصول بامانة كاملة ، ويضفي عليها ابراهيم اليازجي ديباجته العربية الفخمة ؛ اذ فوضوا اليه تنقيح العبارة من حيث الانشاء والسبك واختيار الالفاظ ، فكان ذلك سببا في دراسته اللغة العبرية والسريانية ؛ فاستغرق ذلك تسع سنوات من حياته تحديداً من عام (١٨٧٢ - ١٨٨١) فكانت ترجماته وتدقيقاته على درجة كبيرة من حسن اللغة والمعنى الدقيق ، وكان كلما ارهقه جهد الكتابة والتأليف مال الى الراحة فيصرف اوقات فراغه في الرسم والحفر والموسيقى (٦) . كما كانت له احاطة بدراسة اخلاق العرب وعاداتهم وانسابهم ووقائعهم واخبارهم رواية وتحليل اذا كان متوقد الذهن وذا ذاكرة مرهفة الشعور وَعَت فاستوعبت حتى صار حُجة يعول عليه ومَرجعاً علميًا في حلِ عُقد اللغة العربية وبعض العلوم الطبيعية الصِرفة(٧) .

اشتهر ابراهيم اليازجي بأدبه الرفيع وخلقه الكريم وسعة صدره وبرصانته ورزانته واهتمامه بسمعته ، فكان يترفع عن المهاترة في مجادلاته الادبية ، ويُجل خصمه اجلاله لنفسه وينتقد الخطأ مُحترماً لصاحبه ، فكان يتحاشى الكلام الداعي الى التنابذ والتنافر ، وكان كثير الاباء خاصة ما يعني بعمله ذلك انه كان يعد مجاملة الناس من اجل المكاسب ما هو الا تملق يجب الابتعاد عنه ، لذا فقد عاش حياته ببساطة وتواضع فكانت القناعة من اكبر اسباب سعادته ، فمثلا نجده لا يرغب في العمل الحكومي وامتيازاته و من ذلك رفض احدى الوظائف التي رُشح او اُنتدب لها في عام ١٨٨٢ ليكون قائم مقام على مدينة زحله في لبنان (٨) .

كان اليازجي يطمح باستقلال البلاد العربية من التسلط العثماني ، لذا نجده انضم الى " الجمعية العلمية السورية " (٩) التي أسُسَتْ في بيروت عام ١٨٤٧ وكانت تتلى في

اجتماعاتها وندواتها قصائد تدعو الى التخلص من نير العثمانيين واحتلالهم للبلدان العربية يومذاك ، وكانت تلك الحقبة في مرحلة مبكرة من حياته وآبان شبابه فاصبح متأثراً بتلك الشعارات والقصائد التي توجت بقصيدته الشهيرة التي هزَ بها اوتار القلوب وحركها لتنظر الى حاضرها وتقارنه بماضيها (١٠) ، ولأهميتها نقتطف منها ما قاله في مطلعها :

تنبَهـــوا واســـتفَيقوا أيهـــــا العَـــرب فقـد طَمَـى الخطـبُ حتـى غَاصـت الرُكـبُ
فيمـــــا التَعللُبالآمـــــــال تَخدعُكـــــم وانتـــــم بـين راحـــات الفنـــا سَلَـــبُ
الله اكـــبر مـــا هـــذا المنـــــــامُ فَقَـــد شكـاكـُم المـهدُ واشتاقتـــكم التُـــــربُ
كـــم تُظلمـــونَ ولَســـتُم تَشـــتَكونَ وكـــم تُستَغضـبونَ ولايـدو لكـــم غَضـــــبُ
الفَـــتُم الَهـــونَ حتـــى صَـــارَ عنَدكـــــم طبعـــاً وبَعـــضُ طِبـاعِ المـرء مُكتســـــبُ
وفـــارقتكم لُطـــولِ الـــذُلِ نَخوتكـــــم فلـــــيسَ يؤلمكـــــــم خســـــفٌ ولا

كان لهذه القصيدة صدى في البلاد العربية عامة ، كان فحواها تحريض العرب على السعي للاستقلال عن الدولة العثمانية ، وكان يتخذ من "الجبل الاسود" (١٢) نموذجا حيا للاستقلال والدفاع عن كيانه وانسلاخه عن الدولة العثمانية ، وكان تاريخ نظم هذه القصيدة في عام ١٨٦٨ (١٣) .

عرف عن ابراهيم اليازجي انه كان باراً بابيه ناصيف اليازجي مفتخرا بادبه وعلمه ، ولم يكن يسمح ان ينال احد منه حتى لو في مجال العلم ، لذا نجده قد عمد الى التحقيق في بعض مؤلفات والده واصلح ما اخطأ فيها ، وقام مثلا على شرح ديوان "المتنبي"(١٤) ونسبه الى ابيه ، لانه كان قد بدأه فلم يرغب في ان يجعل الفضل فيه لنفسه بل احترم ارادة والده وكان قد شرع يعلق على شعر المتنبي ولم يواته القدر لإتمامه ، فنظر فيه ابراهيم نظرة علمية وعمل على تحقيقه من حيث التوضيح ما يعني بشرحه وتفسير بعض ابياته من الناحية اللغوية وهو ما أُثُرَ عنه من براعة في هذا المجال ، كما انه اتبَعهُ انتقادات أدبية لذلك الشعر ، وللتدليل على هذا المعنى ذكر في هذا الديوان مانصهُ : "... وكان ابي رحمه الله قد شرع في تعليق هذا الشرح على هامش نسخة من الديوان بخطه ، كان يثبت فيها ما يعَنِ له من تفسير او اعراب او شرح بيت تذكرة لنفسه مع ذكر كثير من وقائع النظم ..."(١٥) .

ذَاعَ صيت ابراهيم اليازجي اثر المعركة او المساجلة الادبية التي نشبت بينه وبين "احمد فارس الشدياق" (١٨٠٤ – ١٨٨٧)(١٦) في عام ١٨٧١ الذي تعرض لآثار والده بالنقد والتجريح ، اذ خطأ الشدياق والد ابراهيم "ناصيف اليازجي" في اصل بعض الكلمات التي وردت في احدى مؤلفاته وهو كتابه مجمع البحرين ؛ اذ تصدى له في واقعة ادبية مشهورة في تاريخ الادب العربي الحديث ، ولأهميتها التاريخية نشرت على شكل "كتاب"(١٧) وكتب عنها في بعض الصحف والمجلات المرموقة مثل "مجلة المشرق" (١٨) اللبنانية التي اعطتها عنوان: "الشدياق واليازجي مناقشة علمية ادبية "(١٩) وعرفتها بانها " المناظرة الشهيرة بين الشيخين احمد فارس الشدياق وابراهيم اليازجي المنشورة اصلا في جريدة "الجوانب"(٢٠) ومجلة " الجنان" (٢١)سنة ١٨٧١ ، جمعها الاب المؤلف في هذا الكتاب تسهيلا لفائدة طلابها من المشتغلين بالشؤون اللغوية والراغبين بالاطلاع على تطور تاريخ الادب العربي في القرن التاسع عشر ، وقد قدم عليها ابحاثا في حياة كل من المتناظرين وفي آثارهما ، آخذاً ترجمة الشدياق عن "بولس مسعد " (٢٢) وترجمة اليازجي عن كراس نشرته جريدة "لسان الحال"(٢٣) ، واردَفَ المناظرة بنقود وأهاجي للشدياق في المعلم بطرس البستاني الذي نشرَ في الجنان ردود اليازجي على الشدياق ثم برد مُسهب على اليازجي نشره الشدياق في كراس على حدة (٢٤).

يتضح لنا ان هذا النتاج على ما ورد فيه من مساجلة علمية ادبية واساليب منطقية قد يشوبها شيء من التحامل العاطفي ، انها كانت محطة من محطات تاريخ الادب ، وصورة جلية لما كان يشغل بال بعض أدباءناومثقفينا وصحفيينا في نهاية القرن التاسع وبدايات القرن العشرين .

انتج ابراهيم اليازجي مؤلفات عدةكانت على قدر كبير من الاهمية ، وعدت من الاسهامات المهمة في حركة التأليف الفكرية في تاريخ الحضارة العربية ؛ فكان كتاب" العُرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب" ، وهو في الواقع عبارة عن شرح لديوان المتنبي الذي كان قد بدأه والده ناصيف اليازجي , فأتمه وتركه باسم والده احتراما له(٢٥)، وكذلك لخَصَ كتابين يعودان بالأصل لوالده احدهما في النحو وهو " نار القرى في شرح جوف الفرا" والثاني في الصرف اسمه "الجمانة في شرح الخزانة " ، وكتاب

"الجوهر الفرد" وحققه بكتاب اسماه "مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد"(٢٦) . وله ترجمة وتنقيح الكتاب المقدس "العهد القديم" للاباء اليسوعيون ، كما على عمل تنقيح كتاب "تاريخ بابل واشور " ، و " عقود الدرر في شرح شواهد المختصر " ، و " دليل الهائم في صناعة الناثر والناظم" ، و" نفح الازهار في منتخبات الاشعار" ؛ اما المؤلفات التي اختص او استقل بكتابتها فهي : "نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد "، وهو يعني بألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ، وكان على ثلاثة اجزاء طبع منه جزءان فقط (٢٧) ؛ ومن كتبه الاخرى " الفرائد الحسان من قلائد اللسان" كتبه آبان مرحلة حياته في لبنان ، وله ديوان شعر اسماه "العقد" ، واما كتابه "تنبيهات على لغةالجرائد" الذي طبع في بيروت فكان عبارة عن انتقاداته لبعض كتابات الصحفيين التي توسمُ بالركاكة وكثرة الاخطاء اللغوية ، ومن نتاجاته المهمة الاخرى كتابه"شرح المقامة البدوية" وفي الحقيقة فانه استمد هذا الكتاب من كتاب والده مجمع البحرين ، واخيرا كتابه " تنبيهات اليازجي على مُحيط البستاني "(٢٨) .

نتيجة لاحتكاكبعض الفئات المثقفة الناشئة في لبنان مع الحضارة الغربية خاصة مع البعثات التبشيرية التي شهدت رواجاً وانتشاراً واسعاً في لبنان خلال القرون الثامن عشر والتاسع عشر ، تأثرَ بعض المثقفين ومنهم ابراهيم اليازجي بمستوى المعرفة التي وصلت اليها تلك الحضارة بما كانت تستخدمه من مدارس حديثة ووسائل تعليمية متطورة ، والنقطة الاهم العلوم الحديثة التي يدرس فيها الرياضيات واللغات المختلفة والفلك والهندسة والطب وكل انواع العلوم الطبيعية (٢٩) ، والتي شكلت اهمية كبرى لدى ابراهيم اليازجي على الرغم من كونه كان شاعراً ولغوياً اوائل شبابه ، بيد انه بدأ بالتحول التدريجي نحو العلوم الطبيعية سيما بعد هجرته الى مصر عام ١٨٩٤ ، وكان ذلك بالاضافة الى ما اشرنا اليه من تأثره بما كانت تنشره بعض المؤسسات التبشيرية في لبنان من علوم حديثة من خلال انشاؤها الجامعات الحديثة مثل "الكلية الانجيلية السورية"(٣٠) في بيروت عام ١٨٦٦ وما كانت تطرحه من وسائل حديثة و اساتذة غربيين وما يحملونه من افكار بدأت تؤتي ثمارها على ارض الواقع ، بالاضافة الى ذلك

كان اليازجي يشعر بمقدار الهوة الواسعة ما بين العالمين العربي والغربي ، عالم تفشت فيه الامية والجهل والنفاق والرياء والتَستر وراء الدين وبعض العادات الذميمة فوصل الى درجات الضعف والذلة ، وعالم اخر نبذ كل ما له علاقة بالتخلف والجهل وامتطى صهوة العلم والحداثة فوصل الى درجات التطور والقوة (٣١) .

نتيجة لما تقدم بدأ بالكتابة والبحث لابل والتنظير في ميدان العلوم الطبيعية وخاصة في مقالاته وابحاثه المهمة التي نشرها في الصحافة وقتذاك وهوالذي عرفناه قد اتصف انه نشأ على حب العلم بميل شديد الى البحث والتنقيب ، فانصرف الى البحث والمطالعة في هذا الاتجاه حتى اصبح علمًا صحفياً ، ظهر لنا ذلك في ابحاثه ومقالاته ومؤلفاته في ميدان العلوم الطبيعة(٣٢) ، التي نشرها في الصحافةخاصة في مجلته الضياء ، وكان من نتيجة ذلك ان اصبحت له شهرة واسعة وصلت الى اوربا ، اذ منحه ملك السويد والنرويج نوطا في العلوم ، كما عين عضوا في الجمعية الفلكية في باريس ، وكانت له ضمن هذا الاتجاه مناقشات ومباحثات شهيرة مع عالم الفلك الفرنسي المشهور " فلاماريون"(٣٣) ، اذ تم طباعة ونشر تلك الابحاث والمناقشات في مجلة الجمعية الفلكية في باريس وكان ذلك قد تضمن الرسائل التي بعثها اليازجي الى فلاماريون الفلكي الفرنسي في عام ١٨٩٣ ، وقد نشرت ذلك جريدة "الاحوال"(٣٤) الصادرة في بيروت بعد ان ترجمته الى العربية واعطته عنوان "مأثر علمية وطنية" ، وكان ذلك في نفس العام أي في ١٨٩٣ (٣٥) ، اذ كتبت ان احدى العالمات الفرنسيات كانت مهتمه بعرض هذه الطريقة كان عين ما خطر لها قد تمثل بفكر عالم عربي من ذوي الشهرة .... أذ قال اليازجي : "من المعلوم ان الشمس في اختراقها الفضاء تقطع بنا مسافة ٢٤٠ مليون كيلومتر في السنة ، وهي مسافة تبلغ ما يقرب من اربعة اخماس قطر فلك الارض ....."(٣٦) ، و ذيَلت جريدة الاحوال على هذه المقالة النفيسة بما عرضه اليازجي على فلاماريون في ٢٧ تموزعام ١٨٩٣ بماقالته : " وهنا لا بأس أن نذكر القراء ان هذه المسألة تعد من اعلى المسائل الفلكية واعظمها فائدة بالقياس الى ما يترتب عليها من النتائج المهمة في مباحث هذا العلم "(٣٧)

استمر ابراهيم اليازجي بالكتابة في مختلف انواع مواد العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء والطبيعيات والطب فاظهر في كل منها ثقافة واطلاعاً واسعاً ونظراً ثاقباً لبعض

العلوم ودقائقها ، وقد أشارَالى فوائد علمية كان قد اكتشفها بأبحاثه وتركيزه على البحث والمطالعة ، فمن ذلك تمكنه من ايجاد الحل لأحدى المسائل في علم الرياضيات ، فأتي فيها حلا يلامس فيه الصواب ، ويذكر احد المؤرخين ؛ انه صرف حياته في بيروت بين المحابر والاقلام بأخلاق دَمثةَ وآداب رفيعة ، زاهداً بدنياه حسن المحاضرة والادب الرائع منقطعا الى عمله مبتعدا عن الظهور ، حتى انه كان يَحمرُ خَجلا اذا قيل له انك عالم (٣٨)، ولذا فقد اولع بدراسة وكتابة موضوعات في هذا المجال فمثلا كتب عن علم الفلك ، وكتب عن مختلف جوانبه فكان ان تحدث عن القمر من حيث الوصف العلمي : " اما شكل القمر فالظاهر لنا انه كروي على الجملة الا ان الذي يستقبلنا منهأنما هو أحد صفحيه دون الاخر أذ هو يوجه الى الارض جهة واحدة ابداً .... ، واما الجهة الاخرى فلا يكاد يرى منها الا الشيء النزر من اطرافها ... ،قالوا وعلة ذلك قوة جذب الارض له وممانعتها اياه من الدوران على نفسه الا بالقدر الذي يدور به احد وجهيه حول الارض ..." (٣٩) ،وكان من نتائج تلك الكتابات انه قام بتأليف كتاب اطلق عليه " العلوم عند العرب "(٤٠) .

مارس ابراهيم اليازجي العمل الصحفي منذ وقت مبكر من سنين حياته وكان هذا امراً طبيعياً بالنسبة له كونه تخرج من البيئة الصحفية اللبنانية التي كانت رائدة في الصحافة العربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشرالتي كانت نمت وارتقت على ايدي بعض اعلامها البارزين امثال "خليل الخوري "(٤١) صاحب جريدة "حديقة الاخبار"(٤٢) ، او "بطرس البستاني"(٤٣) صاحب " مجلة الجنان " ؛ الذين كانوا من اوائل من نهضوا بالصحافة العربية ، واسهموا بنشاط بتذليل العقبات التي كانت تواجهها ؛ فكان ابراهيم اليازجي واحدا من هؤلاء الاعلام او الادباء الذين ذاع صيتهم في سماء الصحافة العربية في مرحلة الريادة و التأسيس ؛ اذ واصل هذه المهمة حينما تولى رآسة التحرير والكتابة في مجلة " النجاح" لصاحبها " يوسف الشلفون" (٤٤) سنة ١٨٧٢ ، والتي اصبح له فيها مقالات رائعة وبحوث مفيدة ، واظهر فيها من اقتداره ما بعدت معه شهرته وتجاوبت اصداؤه في العالم العربي والغربي ، وفي عام ١٨٨٤ اتفق مع الدكتور "بشارة زلزل"(٤٥) والدكتور "خليل سعادة"(٤٦) للعمل في مجلة "الطبيب"(٤٧) ، على ان يتولى تحريرهذه المجلة ، والتي انشأها الدكتور " جورج بوست "(٤٨) الجراح

المشهور في عهده عام ١٨٧٨ ، التي كانت له فيها مقالات رائعة مما اثبت علو كعبه في صناعة التحرير ولم يطل زمن الاتفاق اكثر من عام واحد حتى توقفت المجلة المذكورة عن الصدور (٤٩) .

وبما ان شخصيته كانت تتوق الى الصحافة التي كانت في لبنان تعاني من ضغط السلطة العثمانية ؛ فلم يجد مجالا لأفكارهوأراءه الحُرة فترك لبنان وهاجر الى مصرحيث شهدت آنذاك ازدهاراًللآداب والفنون مع حرية نسبية للأقلام الصحفية التي كانت تنشد كاتبا مثله ؛ اذ اصدر في العام ١٨٩٧ بالاشتراك مع الدكتور بشارة زلزل مجلة "البيان"(٥٠) ، واعد لها الآلات اللازمة التي كان قد جلبها من اوربا حينما سافر اليها خلال الاعوام ١٨٩٣ – ١٨٩٦ ، فكان ان اصبحت المجلة ومطبعتها مثالا للإتقان والحداثة وقتذاك ، بيد انها ما لبثت ان احتجبت بعد سنة واحدة وافترق الشريكان(٥١) .

وفي سنة ١٨٩٨ انفرد بإصدار او انشاء " مجلة الضياء" (٥٢) التي كان اتجاهها علمياً ادبياً صحياً صناعياً ، وكانت على الاجمال بمستوى بعض الصحف العربية الكبيرة مثل مجلتي "المقتطف"(٥٣) و " الهلال"(٥٤) التي نافستهما الضياء بمتانة الاسلوب وصفاء اللغة وفصاحة العبارة ، وبقي يصدرها الى ان حال المرض دون استمراره بذلك ، فتركها بعد ان انهت ثمان سنوات ، وكان ينوي الرجوع اليها بعد تماثله للشفاء ، بيد انه ما كان يعلم انه الداء الاخير ، فتوفي في مدينة المطرية احدى المدن المصرية في عام ١٩٠٦ ، ونقل فيما بعد الى بيروت ، ودفن في مقبرة الروم الكاثوليك في محلة الزيتونة في ضريح الاسرة اليازجية (٥٥) وفي عام ١٩٢٤ اقيم له تمثال في احد شوارع بيروت اعترافا بعلمه وادبه ومكانته الاجتماعية الرفيعة ، وقد رثاه احدهم بقصيدة مؤثرة قال في مطلعها :

ربَّ البيـــــتِ وَسيـــــدُ القَلـــــمِ

وَفيــتَ قِســطَكَ للعُـــلا فَنَـــمِ(٥٦)

المبحث الثاني

مجلة الضياء الظهور والمنهج وخطة الإصدار

صدرت مجلة الضياء في مدينة القاهرة (٥٧) ، وكان ذلك في الخامس عشر من شهر ايلول (سبتمبر) لعام ١٨٩٨ ، واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٠٦ تلك السنة التي

توقفت فيها بسبب وفاة مؤسسها ابراهيم اليازجي (٥٨) ؛ وكانت المجلة قد حملت شعاراً على شكل صورة فوتوغرافية تشيرأو تُصور طفلين او تلميذين يحمل الاول كاميرا تصوير والاخر يمسك بالة ميكروسكوب يستخدم لمعاينة الفلك ، وكان يتوسطهما اسم المجلة وهو " الضياء" الذي احيط بهالة شعاعية تنطلق من تلك التسمية الى افق غير محدود ، وعلى ما يبدو هذا ما هدف اليه صاحب المجلة بانه ارادها ان تكون الضياء الذي يشع بأنوار العلم والمعرفة في فضاء الفكر والثقافة الحديثة ، فكان هذا الشعار ابلغ معنى من بعض الشعارات التي رفعتها عدد من الصحف والمجلات ضمن تلك الحقبة ، وتحت ذلك العنوان كتبت المجلة ترويستها بانها : " مجلة علمية ادبية صحية صناعية " لصاحبها الشيخ ابراهيم اليازجي(٥٩) .

كان من اهداف ابراهيم اليازجي من انشاء مجلة الضياء ، المعرفة والعلم بوصفها وسيلة للترقي ، والتركيز على دراسة وبحث كل انواع العلوم والمعارف على اختلاف انواعها ومشاربها ، لا سيما وانه اصدر مجلته هذه في مصر التي كانت تتمتع نسبيا بدرجة مقبولة من الحرية الصحفية التي ادت الى بداية مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة المصرية (٦٠) ، وبالتالي الى ارتفاع اصوات المطالبينبتحسين واقع العلم والمعرفة ومنهم صاحب المجلة الذي ابتدأ اولى كلماته في الجزء الاول من اول مجلد فيها بذكر الله (عز وجل) قائلا بسم الله العلام الحكيم ؛ في اشارة واضحة منه الى ان اولى اهدافه هو نشر العلم الذي وضح ان خدمته من الفروض التي لا يعفى منها من أتسمَ بشعاره ولا يضطلع بها الا من جعلها قبلة عزائمه و معقد اوطاره ، فوَقف عليها ايامه وقصَر عليها اهتمامه ، ولأهمية العلم وما يحظى به من هالة مقدسة وشريفة لدى العديد من المتنورين فهو يبين انه لا حاجة بنا الى وصف مكانة العلم من الجامعة الانسانية وما يتوقف عليه من صلاح شؤونها في الحالتين المدنية والسياسية ولا سيما في هذه الحقبة التي اعتبرها مرحلة انتشار له ؛ فكان رائد فلاح الامم وسلم ارتقائها بل عنصر حياتها وسبب بقائها وذلك على حد رؤية ابراهيم اليازجي ازاءه (٦١) .

ومن الاسباب الاخرى لإنشاءه مجلة الضياء ، هو النهضة الفكرية او العلمية في مصر والتي بدأت بوادرها منذ الحملة الفرنسية عليها عام ١٧٩٨ ، وما رافق تلك الحملة من اثر في نهضة مصر الحديثة استمرت حتى فترات معاصرة (٦٢) ، فكانت تلك الاجواء

بحسب ما يذكره اليازجي خير مبرر له في تأسيس مجلته البيان في مصر عام ١٨٩٧ التي استمرت سنة واحدة واغلقت بعدها ليفتتح منفردا مجلة الضياء التي ارادها ان تكون على غرارها واستمرارا لنهجها التحديثي ، فوضح بنفسه ذلك بما نصه : " وهذا صنوه الضياء نُبرزهُ من بعده متحلياً بأسالهِ جاريا في طريقه وناسجاً على منواله نتابع العمل فيه على وجهه من انتقاء المباحث العلمية والادبية والتنقيب عن الفوائد الصناعية والمكتشفات العصرية مع ايراد فصول صحية نعتمد فيها على اقلام بعض ثقافات الاطباء وزيادة اغراض اخرى مما يلائم ذوق عامة القراء ."(٦٣).

تضمنت كل اعداد المجلة التي كان يطلق عليها اجزاء او جزء ويعني العدد ، اطاراً لتحديد كتابة نصوص الموضوعات او المقالات كما تضمنت كل مجلداتها عنوان المجلة مع ترويستها التي اشرت اليها ، وتحت ذلك كتب عبارة "السنة الاولى"تاريخًا لبداية اعدادها الاولى بمجلدها الاول لصدورها في عام ١٨٩٨ واستمر ذلك في كل مجلداتها واجزاءها اللاحقة ، وصولا الى اخر مجلد في عام ١٩٠٦ وبعد ذلك حدد مكان صدور المجلة وكتب انها تصدر في مصر ، ولم يذكر اسم المدينة التي صدرت فيها وهي القاهرة ، وربما يعود ذلك الى سياقات تلك الحقبة التي كانت بعض الصحف وخاصة المصرية لا تضع اسم المدينة (٦٤) ، وقد طبعت المجلة في مطبعة المعارفالتي تقع في شارع الفجالة في مصر وهي المطبعة التي اسسها نجيب متري سنة ١٨٩٠ .

وعملت منذ بدايتها على ترقية فن الطباعة العربية والنهوض بها ، واستمرت الضياء تطبع فيها حتى اخر عدد منها ، وكان ذلك ينطبق على كل مجلداتها باستثناء المجلد السادس الذي طبع فيه اجزاءها في مطبعة كانت تسمى " مطبعة هتندية بشارع المهدي بالازبكية مصر " ، وذلك حسب ما ذكر وما كتب على ذلك المجلد ؛ وعلى الرغم من ان المجلة كان يكتب فيها العديد من ابرز الكتاب والادباء والمثقفين الا ان تأثير ابراهيم اليازجي كان واضحا في المقالات او البحوث التي كان يكتبها مثل الافتتاحية ، او المواضيع العلمية وغيرها من الموضوعات التي كان يدبجها ليعطي للمجلة رونقا جديداً ومتميزاً (٦٥) .

تكونت المجلة من (٨) ثمان مجلدات وعلى النحو الاتي :

المجلد الاول (٧٦٨) صفحة مع ملحق لأحدى الروايات ، يتألف من (٢٤) جزء او عدد.

المجلد الثاني تكون ايضا من (٧٦٨) صفحة بـ (٢٤) جزء
المجلد الثالث كذلك (٧٦٨) صفحة لكن بـ (٢٣) جزء
المجلد الرابع (٦٤٠) صفحة بـ (٢٠) جزء
المجلد الخامس (٦٤٤) صفحة بـ (٢٠) جزء
المجلد السادس (٦٤٤) صفحة بـ (٢٠) جزء
المجلد السابع (٦٤٤) صفحة بـ (٢٠) جزء
المجلد الثامن (٦٤٠) صفحة بـ (٢٠) جزء

فيكون مجموع عدد صفحاتها الكلي (٤٢٣٢) صفحة ، وعدد اجزاءها او اعدادها الاجمالي (١٧١) جزءاً او عدداً(٦٦)

احتوت كل مجلدات المجلة على فهرست للمواد المنشورة فيها ، وكان ذلك في بداية كل مجلد ، وكان ذلك الفهرس مرتب على اساس الحروف العربية الهجائية التي تبدأ بحرف الالف وتنتهي بحر الياء ، وكان ذلك المحتوى قد وضعت فيه اسماء او عناوين المباحث والمقالات بدون ذكر اسماء كتابها الذين وردت او ذكرت اسمائهم في متن المجلة ترافقا مع مباحثها ، وقد ارفق بذلك المحتوى ارقام صفحات تلك العناوين او البحوث ، والشيء الملفت ان ترقيم صفحات المجلة كان يبتدأ من الصفحات الاولى ويتضمن حتى صفحة العنوان الرئيسة مروراً بفهارس المواد وصولا الى مباحث المجلة الى نهاياتها (٦٧)

تطابقت الى حد ما موضوعات المجلة مع عنوانها او ترويستها الذي حملته بانها " مجلة علمية ادبية صحية صناعية " ؛ اذ تضمنت مواضيع وبحوث ومقالات ضمن ذلك المعنى او المضمون فكانت ان شملت المباحث التي تتناول العلوم الطبيعية ومواد العلوم الانسانية بصنوفها التاريخية والادبية والثقافية ، فضلا عن الموضوعات التي تنشر الوعي الصحي بين المواطنين مثلا المقالات التي تسلط الضوء على بعض انواع الامراض وطُرق الوقاية منها والعلاجات لها ، والاكتشافات في مجال الزراعة والصناعة وسبل الارتقاء بها ؛ فكانت مجلة شاملة موسوعية لمختلف الاتجاهات العلمية ، وعدت حركة نهضوية تجديدية في ميدان الصحافة العربية وقتذاك ، وضمن ذلك تضمن فهرس المجلد الاول لعام ١٨٩٨ الموضوعات الاتية التي اقتطف قسما منها : " اختراعات كوريا ، الاسلاك البرقية في البحر ، اقتصاد الطبيعة والانسان ، باطن الارض ، تاريخ المشرق ، الروايات والروائيون ، كوكب الزهرة ، سرعة الصوت ، كلام الامام علي (عليه السلام) ، الملوك العلماء

، مجلة المنار ، الموسيقى ، نساء الشرق ، اليزيدية"(٦٨)؛ كما احتوت فهارس المجلة فهرساً خاصاً سُمي "روايات الضياء " تضمن فهارسلأسماء الروايات واسماء كتابها مرفقا بها رقم الصفحة لكل رواية ، وكان ايضا على اساس ترتيب الحروف العربية الهجائية (٦٩) .

احتوت المجلة فهرس اخر اطلقت عليه " فهرست اسماء المكاتبين " ابتداءً من عام ١٨٩٩ تضمن موضوعات متنوعة ، ولكن ضمن اطار توجه المجلة ، هذه المرة ذكر فيها اسماء الكُتاب الذين يراسلون المجلة بمقالاتهم او بحوثهم عن بعد عن طريق وكلاء المجلة في المدن ، ولكن لم يذكر فيه اسماء المقالات التي ذكرت كاملة في متنها ، واكتفى هذا الفهرس بذكر اسم الكاتب ورقم الصفحة فقط (٧٠)، وكان في كل مجلداتها جدولا لتصحيح الاخطاء التي قد وردت فيها سهواًأوجهلاً باللغة او بالمعنى ، وكان ذلك من الاهتمامات التي اعتنت بها نظرا لكون صاحبها كان احد اساتذة اللغة العربية الكبار والبارزين من اوائل القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين لذا فقد اعتنى مؤسسها بهذه الناحية سيما وانه كان من الناقدين للصحف والمجلات الاخرى التي تتكرر او تكثر فيها تلك الاخطاء ، انطلاقا من ذلك وضع هذا الجدول في اواخر فهرس مجلته واطلق عليه " اصلاح غلط " ، وكان على الشكل او الترتيب الاتي بحسب ما ورد نصَهُ في المجلة اصلاح غلط " خطأ "(٧١)

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
١٦٣	٠٥	ديوكاسيوس	دبون كاسيوس
١٦٨	٢٢	خروجها	عروجها
٢٣٠	١٩	٢٥ يوما	٢٤ يوما
٣٩٦	٢٢	دوكاه	مُحير
٥٠٨	١٠	ادوية	اودية
٥٠٩	١٤	الى يقف	الى ان يقف
٥١٥	٠٦	ابن هانئ	ابن معتوق
٥٣٩	١٢	الفاَ	الفِ
٥٨١	٠٢	ولاجه	و لا وجه
٦١١	١٩	الى	آل
٣٢٥	١١	صالخ	الصالخ
٦٣٣	١٩	بالأحياء	بالإحياء

تضمنت بدايات اعداد او اجزاء المجلة وضع رقم الجزء او العدد في اعلى يمين الصفحة يقابله في جهة اليسار تاريخ اصدار هذا الجزء من حيث اليوم والشهر والسنة ، وكانت من الامور التي تميزت بها الضياء آنذاك طريقة اخراجها المميزة من حيث انها وضعت عناوين واسماء البحوث والمقالات المنشورة فيها في اعلى رأس صفحاتها تنتهي ذكرها حينما ينتهي الموضوع نفسه او المقالة ، وحينما يبدأ موضوع آخر كذلك يذكر عنوانه في اعلى الصحفة طوال استمرار عدد صفحاته(٧٢)، وهذا طبعاً كان يعكس مقدار الثقافة والاهتمام بالإخراج الفني والطباعة من قبل المجلة ، وهو امر لم نلحظه في كثير من صحافة تلك المرحلة التي كان الكثير منها يتصف بضعف الاخراج وبالركاكة اللغوية تلك القضية او المسألة التي شغلت بال مؤسس مجلة الضياء وركز عليها كثيرا لا بل ضَمنَ صفحات مجلته العديد من المقالات التي انتقد بها ركاكة التعابير اللغوية عند الكثير من الصحف والمجلات واطلق عليها عنوان : " لغة الجرائد " في عام ١٩٠٠ (٧٣) .

اما ابواب المجلة فقد تضمنت فقرات متعددة كانت ترمي من خلالها الى ترسيخ الصلة بين القارئ وكُتاب المجلة بما تنشره من موضوعات لذا نجدها تضمنت باباً اسمته " اسئلة واجوبة " في عام ١٩٠١ اشارت فيه او ذكرت من خلاله الاسئلة التي سمحت ان يطرحها القرُاء على بعض مقالاتها او على بعض الامور العلمية والتأريخية والفلسفية والطبية وغيرها ، ومن خلال السؤال والجواب تتفتح قرائح المجلة ومطالعيها في انٍ واحد ، وهو ما هدفت اليه منذ صدور اعدادها الاولى (٧٤)، و كان لها باب اخر اسمته " اثار ادبية " ، فقد خصصته المجلة لنشر احدث المؤلفات والنتاجات لابرز وأهم الشخصيات والاعلام من اطباء وادباء وكتاب بارزين كانت إسهاماتهم واضحة في هذا الاطار ، فمن ذلك نشرت في عام ١٩٠١ – ١٩٠٢ وعرفت القراء بكتاب " ريحانة النفوس في انتخاب العروس " ، وهو لاحد مشاهير اطباء لبنان (٧٥) ، واحتوى هذا الكتاب مجموعة من الفوائد الادبية والاجتماعية فضلا عن الطبية والفلسفية ووصف احوال المعيشة وآداب الحياة ؛ فكانت من الطف الروايات قصصاً ومن أجَل الاسفار العلمية بحسب وصف المجلة (٧٦)، ويضاف الى ما تقدم كان فيها بابا اخر اسمته " فكاهات " ؛ تضمن موضوعات مختلفة ومتنوعة مثل بعض الروايات العالمية او بعض المقالات الانتقادية لبعض الحالات الاجتماعية في اماكن عالمية مختلفة سلطت فيها المجلة الضوء على الوجه

الاخر لبعض الدول والحضارات كإشارتها الى بعض شوارع لندن آنذاك وما تضمنته من قصص وحكايات اجتماعية(٧٧)، ومن ابوابها الاخرى ما اطلقت عليه " متفرقات " تخصص في ذكر موضوعات جديدة فيما يعنيبأخر او أحدث الاكتشافات في شتى الاختصاصات مثل نشرها في عام ١٩٠٢ موضوعات حملت عناوين : " قهوة التين ، سنو المطر وسنو المحل ، سيل هائل ، ارض جديدة " ، واضافت الى ذلك الباب بابا اخر اسمته " فوائد" تضمن ذكر الفوائد المستخلصة من بعض الامور العلمية والزراعية والصناعية (٧٨) .

كانت للمجلة ابواب ثابتة مثل الافتتاحية وكانت غالبا ما تكون بقلم صاحبها ابراهيم اليازجي والذي قصد بها معالجة موضوعات متعددة ومتنوعة من حيث مدلولها العلمي او الادبي او التاريخي او الزراعي او الاقتصادي او الصحي ، وللتدليل على ذلك الهدف المتنوع الذي ابتغاه مؤسسها نرجع الى احدى مقالاته فيها التي اسبغ عليها بالعنوان " ترويض الحواس" بَينَ من خلالها اثر التعويد المستمر لحواس الانسان في تغيير بعض القابليات والقدرات الخاصة له قائلا : " لا يخفى ان اعضاء الانسان تزداد بالتمرين قوة و دُربَةٍ على الاعمال حتى قد يبلغ ذلك من بعض الناس مبلغا يوهم الناظر ان الطبيعة قد افردتهم بموهبة خاصة ....(٧٩) .

كان باب القصة والرواية من الابواب المهمة التي اعتنت بها المجلة ، وافردت لها بابًا خاصًا وفهرسًا مستقلا بها من اوائل مجلداتها الى اخرها ، ونشرت فيها روايات وقصص كبار الادباء والاعلام والكتاب المصريين والعرب آنذاك ؛ مثل نشرها " رواية الاستاذ " ، لـ " نسيب افندي المشعلاني "(٨٠) ، ورواية او قصة " الشرف الصحيح "للأديبة "لبيبة هاشم "(٨١) التي تتحدث فيها عن احدى قصص الاستقامة في مكان تندر فيه هذه الصفة العفيفة ، وذلك بسبب حسن التربية والتقويم قائلة : " كان في احدى مدارس البنات الكلية في باريز " باريس" فتاة من بنات الاسر الشريفة تدعى ماري ، وكان ابوها البارون اوكتاف كولان من كبار المصارفة قد اشتهر بالاستقامة وحسن السيرة ، وكان له غير ماري ولد اخر اسمه فردريك فتوفت والدتهما وهما طفلان فاعتنى بتربيتهما وتثقيفهما على حُب الفضيلة وكرم الاخلاق ...(٨٢) .

اما الدراسات والابحاث التاريخية فقد اهتمت بها المجلة اهتماما بالغا ومنذ اعدادها الاولى نشرت العديد من المقالات والدراسات التاريخية التي تناولت فيها تاريخ الامم والشخصيات التي اثرت في مسار ومجرى التاريخ ، فضلا عن تاريخ اهم الحضارات القديمة مثل نشرها اجابة لتساءل احد القراء عن الامام علي (عليه السلام) من ان كلامه حجة على الخلق ، ومما يأتي نصه : " هل كلام الامام علي بن ابي طالب حُجة في اللغة / الجواب : اما كلام الامام علي فما ثبت انه له فهو ولا شك من الحُجج القاطعة في اللغة لأنه عَربيٌ قح من قريش ."(٨٣).

ترجمت المجلة العديد من المقالات عن الصحف العالمية والغربية سيما الصحف الاوربية من ذلك نشرت مقالة او رواية معربة عن الفرنسية كان عنوانها " المحكمة السرية " متحدثة فيها عن القضاء في فرنسا : " كان في مدينة باريز " باريس " بين قضاة محكمتها العُليا فتى يسمى راعول لم يبلغ الثلاثين عاما من سنيه ..... ، وكان راعول قد اتبع فن المحاماة فنبغَ فيه وطار صيته في اقطار فرنسا ، وبعد حين انتدبته الحكومة فعينته قاضيا في المحكمة العليا ، وما عَتِمَ ان رأى اختلالاً في بعض اعمالها فنَقحَ دستورها وضبط قوانينها ، وعمد الى اصلاحات جدية ، رأى الجميع اصابة رأيه فيها فوافقوه على اثباتها ...."(٨٤) .

كانت الضياء مجلة نصف شهرية تصدر مرتين في الشهر في منتصفه وفي اخره أي يصدر منها عددان في كل شهر ، عدد في منتصفه والاخر في نهايته ، وقد حدد هذا في بداية اصدار المجلة ، اذ ورد او ذكر في العدد الاول او الجزء الاول من المجلد الاول تاريخ (١٥ سبتمبر/ ايلول ١٨٩٨) اما الجزء الثاني من نفس هذا المجلد فكان بتاريخ (٣١ سبتمبر/ايلول ١٨٩٨) ، وكان اسلوب الكتابة في المجلة او التعبير الذي يصوغ فيه الكاتب مقالاته يتسم بجودة اللغة العربية مع قلة في الاخطاء اللفظية وهي سمة تكاد تكون نادرة ضمن تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الصحافة العربية ، بيد ان بعض تلك المقالات او الدراسات من كتاب اخرين كانت تحتوي على مفردات غريبة وصعبة الفهم من قبل عامة المطالعين (٨٥).

المبحث الثالث

معالجات مجلة الضياء الاجتماعية والنهضوية والتربوية والاخلاقية

بدأت مجلة الضياء عددها او جزؤها الاول بكلمة افتتاحية كتبها ابراهيم اليازجي بنفسه بوصفه رئيس التحرير اعطاها عنوان "الجرائد في القطر المصري " بَينَ فيها مستوى التطور الحضاري والثقافي في مصر واثره في سرعة انتشار الصحافة ، فأشار الى ان في القاهرة وحدها ما ينيف على خمسين جريدة ما بين يومية واسبوعية وشهرية ثم قابل ما بين حالها اليوم وما كانت عليه من زهاء عشرين سنة أي من عام ١٨٧٨ حين لم يكن فيها الا جريدة واحدة هي الجريدة الرسمية ، وهذا ما اراد توضيحه صاحب المقال فاراد ان يسلط الضوء على النهضة الادبية فيها واقبال القراء منهم على المطالعة واقتباس الفوائد من خلال ما تسُطرهُ تلك الصحافة من كلمات (٨٦) .

وجهت المجلة نقدها للصحافة المصرية خاصة السياسية التي تركز في موضوعاتها على الاخبار قائلة : " اذا تفقدت تلك الجرائد وجدت اكثرها بعيدا عن المنزع الذي تقتضيه حالة القطر غير متلق تلك النهضة بما يرفع الامة من كبوتها ويقتادها في الوجه التي هي طريق سعادتها وفلاحها لان اكثرها على تعدد نزعاتها واختلاف مذاهبها لا خطة لها الا احاديث السياسة ومزاعم اربابها .... "(٨٧) ؛ كما انتقدت وبجرأة بعض كُتاب تلك الصحافة من حيث ركاكة ثقافاتهم وضعف معلوماتهم بانهم كيف يتلقون تلك الاخبار التي تعني بسياسات واسرار الممالك والدول وافكار الوزراء والقادة وهم لم يسمعوا من امر تلك الممالك والدول الا بأسمائهم ولم يقفوا على شيء من تواريخها ، لا بل كيف يستطيع احدهم ان يتمثل بذهنيته وقائع حرب بين امتين وهو لا يعلم موقع بلادهما من الارض ؛ ثم تستدرك ذلك بان المقصود هو الفئة المتنورة من الامة وهي بحسب ذكرها اقل من القليل فتتساءل : فما الداعي الى وجود عشرات من الجرائد تكرر الخبر الواحد ، فأشارت الى عدم الابتكار والتجديد من اغلب الصحافة وتقليد او تكرار الاخبار فيها فنبهت الى ذلك بالقول : " أي مُنفرٍ للذوق وداع لكساد الصحف وسقوط الرغبة في مطالعتها اعظم من ان يرى المطالع الخبر الواحد في جريدتين او ثلاث او خمس "(٨٨) ؛ كما بينت قلة او عدم تدخل السياسيين الاوربيين بشؤون الصحافة فكانت صحافتهم شبه مستقلة لابل مستقلة في اماكن متعددة منها ، وهذا برأيها عكس

واقع الصحافة في بعض البلاد العربية سيما في عهد التسلط والاحتلال العثماني لها (٨٩) .

أنمجلة الضياءبدأت بالتمهيد لخطتها او منهجها الجديد القادم في صفحاتها من خلال تهيئة الاجواء لذلك وهو ما ارادات به تهيئة الرأي العام وبعض المطالعين على هذه الاتجاهات الجديدة في الصحافة سيما القادمة من لبنان وتحمل بين ثنايا سطورها ملامح الاصلاح والتجديد الذي انتهجتهُ الضياء بطروحاتها لذا بدأت بالإشارة الى تساؤلات في ميادين عامة متنوعة لا تقتصر على ناحية او مسألة او قضية واحدة وانما اتسمت بتعدد الافكار المطروحة على صفحاتها ؛ فتساءلت اين دور الصحافة في تنمية الوعي لدى عامة الناس ، وتساءلت عن تنمية الزراعة والصناعة :" اين الكلام فيما ينمي ثروة البلاد والبحث فيما تصلح به عناصر تربتها ويزكو ما فيها من زرع وضرع ومتى رأينا فيها حقا على احياء الصنائع .... او ترغيبا للمتولين في انشاء المعامل والاستغناء بها عن المصنوعات الاجنبية "(٩٠)

كما امتدت خطة المجلة او منهجيتها لتشمل نشر المفاهيم الاخلاقية التي تعني بتهذيب اخلاق العامة واصلاح آدابها وعوائدها على كثرة ما فيها من المفاسد والموبقات والتنبيه على ما الفَتهُ من سوء التربية الحسية والمعنوية ، وتعود المجلة مرة اخرى بانتقادها لبعض الصحف والمجلات التي تسكت عن انتقاد العادات و التقاليد السيئة والبالية لدى بعض المجتمعات سيما المحلية منها فتقول : " لكنك تجد كل ما هناك من الخلل في احوال الامة والفساد في اخلاقها وآدابها مسكوتاً عنه لا تكاد تذكره الجرائد الا عندما تلطخ وجوهها بشيء من سيئات بعض الجهلة..." (٩١) ، اضافة الى انها انتقدت بعض الصحف التي تعمد على دَس الشقاق والفرقة بين المجتمعات وبين الاديان والمذاهب ؛ اذ بينت ذلك من خلال توضيحها اهمية الصحافة في النفس الانسانية لانها وحسب وصفها الجليس الدائم والعشير الملازم يقرأها الرجل في ناديه ويأنس بها في خلوته ويختلف اليها في اوقات فراغه حتى تنطبع حروفها في مخيلته وترتسم الفاظها على اسلة لسانه فاذا تكلم نطق بما تتلو عليه .... ، (٩٢) لذا وانطلاقا من ذلك ارادت المجلة ان تبين بساطة المجتمعات العربية آنذاك ومنها المجتمع المصري وتصديقه لما تقوله الصحافة بغض النظر عن مدى امانتها وصدقها وتوجه بعض اصحابها ، ومن هنا كانت الضياء تعمل على

منهج الموضوعية والصدق والامانة كمعيار اساسي تتخذه في خطتها القادمة ، بعملها وجهودها في التأسيس لثقافة الصدق والموضوعية في داخل الساحة الصحفية المصرية وقتذاك ابتداءً من اوائل اعدادها الاولى في عام ١٨٩٨ ، الذي ابتدأته بالحديث الاتي : " فليراقب كُتابنا الله فيما يملون على الامة وليعلموا ان ما يخطونه في خلواتهم انما يجرون به اقلامهم على صفحات قلوب تنطبع فيها كلماتهم بحروف لا تمحى فليكن ما يطبعونه فيها للخير وليكونوا من هداة الامة الى الصلاح ليحسن اثرهم فيها ولا تلازمهم تبعتها يوم لا ينفع مال ولا بنون "(٩٣) ، وكانت المجلة بطروحاتها هذه لا تعمم القول على جميع الصفات المذكورة لذلك الحال ، لذا ذكرت ان بين كُتاب الصحافة من هم من الافاضل ورجال العلم والاخلاص ممن يرتفع بهم قدر الصحف .

عالجت مجلة الضياء موضوعات كانت تعد تطورا ملموسا في مجال الكتابة الصحفية ، فضلا عن كونها عكست واقع مستوى فكر عدد من كتابها من حيث التطور الفكري والثقافي في ذهنياتهم ومداركهم ، وذلك وفق رؤى الحقبة الزمنية التي ظهرت وبرزت فيها الضياء بوصفها مجلة عصرية اصلاحية ، عدت من ابرز مظاهر او نتاجات الواقع الفكري وتجلياته النهضوية في مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين ، فكانت"اوجه الاصلاح" قد تجسدتبأولى تباشير تلك الحركة بما نشرته حول الصحف العربية في اميركا ، في مجلدها الاول ، اذ عرفت القارئ العربي بأعداد واسماء تلك الجرائد فأشارت الى انها قد بلغت في اقل من عشر سنوات ما يزيد عن (١٠) عشرة جرائد بين سياسية وغيرها لأكثرها مطابع خاصة مما دل على رواج بضاعة الادب هناك ، ومضت تذكر اسماءها معرفة بكل واحدة منها فذكرت اسماء ثلاثة منها " الاولى عنوانها " المناظر" ، والثانية بعنوان " الاصلاح" ، والثالثة صدرت باسم " الصبح"(٩٤) .

كان من اوجه الاصلاح الاخرى بما عَرفَته المجلة للقارئ المصري خاصة والعربي عامة من بعض نتاجات العالم الغربي فنشرت على صفحاتها عناوين تلك المؤلفات ، وسلطت الضوء عليهابالتحليل والمقارنة ؛ فكان ان نشرت في باب اثار ادبية تعريفا لكتاب حمل عنوان " سر تقدم الانكليز السكسونيين" ، ترجم عن الفرنسية الى العربية ؛ بحث فيه مؤلفة احوال الشعب الفرنسي وعاداتهم واخلاقهم ، وما جرت عليه من طرق التربية والتعليم في ابناءها وقارن في ذلك كله بينها وبين الامة الانكليزية ، وقد بينت المجلة

ان الكتاب كان على ثلاث ابواب ، وضَحت من خلاله نظام التدريس عند الانكليز وكل من الفرنسيين والالمان ، وعملت مقارنة بين الفرنسيين والانكليز في حياتهما العامة والخاصة ، كما نوهت الى ان هذا الكتاب ولاهميته الكبيرة اصبح له وقع جليل ، ونتجت عنه حركة عظيمة في الجرائد والمحافل ونقل الى اكثر لغات اوربا حتى صار في اقل من سنة من اشهر المؤلفات (٩٥) ، يضاف الى ذلك انها عرفت بمستوى ونظرة حكام دول اوربا ازاء نظرتهم للعلم ؛ فنشرت مقالة بعنوان " ملوك اوربا العلماء " وحللتهم بالوصف من حيث ان لهم عناية كبيرة بامر العلم والاكتشافات والمجاراة الى كسب الفخر عن طريق الفضائل الذاتية فذكرت ذلك بكل اعجاب ودهشة قائلة : " وقد كان من جملة من عني بامر العلم البرنس لويس ابن اخي الملك همبرت ، فأن هذا الامير قد عزم الى القطب الشمالي ، ... فيقضي سنتي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ في اراضي فرنسيس يوسف ثم يزحف على الجمد بالمزالج التي تجرها الكلاب حتى يبلغ القطب او ادنى مكان منه ... " فتختتم المقالة بعبارة بليغة هي مقارنة ما بين امراء العرب وبين ملوك اوربا ، بقولها : فاين هذا من اخبار امرائنا في الشرق المسطرة بين دفاتر الحانات وسجلات المحاكم (٩٦) .

هكذا قدمت المجلة ترجمةلعدد من الروايات العالمية الشهيرة على صفحاتها والتي لم يكن خلال تلك الحقبة من يعرفها من ابناء المجتمعات خاصة الشرقية منها فنشرت " الالياذة والاوديسة" (٩٧) ، وروايات " شرلوك هولمز" (٩٨) ، وعرفت بكتاب " البؤساء" للشاعر الفرنسي " فكتور هيجو" بالقول : " على ان الكتاب غني بنفسه عن التقريظ والاطراء فان كتابا وضعه فكتور هوجو امير الشعراء الفرنسيين واكتب كتابهم في العصر الغابر وعربه الشاعر الناثر حافظ افندي ابراهيم نابغة العرب في العصر الحاضر لَحَريٌ ان يكون مجمع الابداع وغاية الغايات في صناعة الفكر ووشي اليراع "(٩٩)

ان ترجمة مجلة الضياء عددا من المقالات والروايات لبعض الكتاب الغربيين ونشرها على صفحاتها ادى بها الى ان تكون من اهم الروافد التي نقلت الفكر الغربي والحداثة الى مصر خلال تلك المرحلة المبكرة من تاريخ البلاد العربية ، ولعل اكثر ما يوضح حقيقة ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء بوصفه صحفيا ومثقفا موسوعيا هو هذا

الجهد المعروض الهائل في تنويع موضوعات مجلته بين فكرية ، وادبية وثقافية ، وعلمية ، وصحية , وصناعية وغيرها .... ، مما يوضح لنا نزوع هذا الرجل الصحفي في مجلته القائم على رغبة ملحة في التثقيف والتوجيه والتعليم ، الذي اعتبره من الركائز الاصلاحية الاساسية لمجلته التي اولته اهتماما منقطع النظير .

دأبت مجلة الضياء على هدف تحقيق النهضة المرجوة التي سعت اليها، وكجزء من جهود صاحب المجلة في تحقيق الاصلاح الذي ينشده ، خصصت بعضا من مقالاتها في نقل بعض مظاهر الصحافة في الغرب ذلك العالم الذي اعتبرت ان الاخذ بتقدمه وتطوره الفكري والثقافي ضرورة اساسية في طريق نهضة الشعوب المتخلفة ، وانطلاقا من ذلك السعي لها كتبت عن الصحافة في الغرب بسلسلة مقالات بمجلدها الثامن ، فاشارت الى ان شأن الصحافة في اوربا واميركا شأن سائر الامور الخطيرة فيها فبرأيها الغربيون يذهبون كل مذهب ويبدعون ما يشاؤون في طرق نشر جرائدهم ومجلاتهم ، كما وضحت ان اميركا ادركت ان الصحافة فن قائم بنفسه فأنشأت لها منذ بضع سنين مدرسة خاصة تعلم فيها علوم اللغة على انواعها والتاريخ والسياسة والفلسفة (١٠٠) .

سلطت المجلة الضوء على تطور الرؤى لدى اصحاب الصحافة الغربية بما يتعلق باستقلال صحافتهم من الناحية المالية الذي اعتبرته انه أحد أهم وأبرز أسباب نجاح تلك الحركة الصحفية ، وكان ذلك يندرج في سبيل تحقيق نهضتها الاصلاحية , ومن هنا جاءت الضياء لتسليط الضوء على فن نشر الاعلانات وفن التصوير الهزلي ، التي اعتبرتهما انهما عندهم تشكل اهمية تفوق الوصف قائلة : " ان الصحافة لا تستطيع ان تجري في مضمارها الحالي لولا ما تربحه من اجر الاعلانات الوفيرة ، فلو طرأ ما ابطل الاعلانات من الصحف لوقفت حالة الصحف حالا ، ولا ندرك الان ماذا يكون من اضطرب احوال العمران اذ ذاك وانسدال الظلمة على الهيئة الاجتماعية "(١٠١) .

اما عن فن التصوير الهزلي فقد ذكرت انه اقل شيوعا من الاعلانات لانه يتعلق بحوادث مخصوصة ولما يستلزمه من النفقات ولاسيما في وضع الصور على وجه يفي بالمقصود منها لانها برأيها تقتضي من دقة الفكر وقوة التصور مالايقتضيه تصوير الاشياء بهيئاتها الحقيقية(١٠٢).

ومن الامور التي اهتمت بها مجلة الضياء ، هو تركيزها على نقل بعض مظاهر الحضارة الغربية ذلك العالم الذي عدت ان الاخذ بتقدمه ضرورة اساسية للنهضة ، لذا فقد نشرت في عام ١٩٠٠ مقالة تتحدث فيها عن كليات اميركا الجامعة والقابها العلمية ، وما وصلت اليه تلك الحضارة من اهتمام بالغ لابل منقطع النظير بالجامعات ، ذلك انها رأت ان تلك البلاد كثيرة الخيرات وعند اهلها رغبة عظيمة بالتهذيب والوقوف على الحقائق العلمية ولاسيما ما كان منها وسيلة لاكتساب الماديات ، فذكرت : " ان اقدم كليات اميركا كليتا هارفرد ويائيل الجامعتان وكلتاهما أُسُسَتا في القرن السابع عشر على نظام كليات انكلترا .... ، ولا يطلق على مدرسة لقب كلية او جامعة الا بأذن خاص من حكومة الولاية .... "(١٠٣) ، كما اشارت الضياء الى الالقاب العلمية التي كانت تمنحها تلك الجامعات واشارت الى اهميتها ومعناها على هذا النحو : " لقب بكلوريوس علوم (A.B) ، ولقب معلم علوم (M.A) ، ودكتوراه فلسفة (Ph.D) ، ودكتوراه في اللاهوت (D.D) ، ودكتوراه في الاديان (L . L . D) ، ودكتور في الطب (M.D)(١٠٤).

ولم تكتفِ الضياء بالكتابة عن الجامعات في داخل الولايات المتحدة ، وانما تعدت ذلك بوصف ودراسة بعض جامعاتها التي تأسست في الخارج ، كوصفها للجامعة الامريكية في بيروت ، والتي كانت تسمى " المدرسة الكلية السورية "(١٠٥) سيما وانها احتضنت العديد من طلاب الشرق من الشام ومصر والعراق وكثرة ما تخرج منها من الاطباء والعلماء والكتاب والخطباء والشعراء وغيرهم ، فذكرت ان تأسيسها كان في سنة ١٨٦٦ وكان عدد تلامذتها في السنة الاولى لا يزيد على (١٦) تلميذا ، وبلغوا في السنة الاخيرة وهي السنة الحالية ١٩٠٣ (٧٢٤) تلميذا ، فأشارت الى انها قائمة في افضل بقعة في بيروت ومشرفة على البحر ، وهي تتالف من بضعة عشر بناء غالبها من الابنية الفسيحة وفيها مرصد فلكي وبناء خاص باستنبات البكتريا واخر للعلوم الطبيعية والكيمياء والنبات والحيوان وطبقات الارض (١٠٦) ، ولم يتوقف شغف المجلة بدراسة مدى التطور العلمي لدى الغرب وخصوصا الولايات المتحدة ، وانما تعدته بتحليل جذور تلك الدول تاريخيا ، فكتبت مقالة عن " مكتشف اميركا" ناقشت فيها اصل تسمية اميركا ولماذا اطلقت عليها هذه التسمية من خلال قولها : " من المشهور ان الذي اكتشف

اميركا هو خرستوف كولمب سنة ١٤٩٢ وهي السنة التي اكتشف فيها جزائر لوكاي ثم اكتشف القارة سنة ١٤٩٨ الا ان البلاد سميت باسم اميرك فسبوس مع انه لم يدخلها الا سنة ١٤٩٩ حيث اكتشف الناحية الشمالية الشرقية من اميركا الجنوبية .... "(١٠٧) ، وكان للمجلة رأي ثاقب بالتحليل التاريخي فأشارت الى رأي اخر يذكر ان اميركا ليست من اسم اميرك المذكور لان اسمه الصحيح البريكس ولكن الكلمة ارجعتها الى انها من لغة اهل البلاد الاصليين لانها بحسب ذكرها تطلق في نيكاراغوا على الاراضي النجدية المشرفة على الاتلانتيك (١٠٨) .

شكلت نظرية التحديث هدفا استراتيجيا مهما لمجلة الضياء وصاحبها في نهضتها الفكرية الحديثة التي تبتغي اشاعتها ونشرها كتيار جديد في اوساط بعض الفئات الاجتماعية والمثقفة في داخل مصر وخارجها ، والتي ابتدأت ملامح ذلك التغيير بشكل اكثر وضوحا منذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فأرادت تبني القيم الحديثة المستمدة من بعض الدول الناهضة واتخاذها مثالا يحتذى به امام المجتمعات الشرقية والعربية آنذاك في النظرية والتطبيق ؛ فكان النموذج الياباني خير مثال قدمته الضياء كنموذج نهضوي وتحديثي يقتدى به الى قراءها ، ففي جزئها الثاني من مجلدها الرابعلعام ١٩٠١ ، نشرت مقالة اعطتها عنوان "اليابان" تحدثت فيها عن نهضة اليابان في العهد الاخير ذلك انهم اصبحوا في مقدمة الامم الشرقية بأسرها ونافسوا دول اوربا في الحضارة والعلم والسياسة والقوة الحربية ، ولهذا تكلمت الضياء بالتفصيل عن كل ما يعني بذلك المعنى من حيث جغرافية اليابان ومساحتها وتاريخ الرحلات الاوربية اليها ، وتعداد نفوسها آنذاك وديانات شعوبها ، وطريقة الحكم عندها (١٠٩) ؛ واما النقطة المهمة التي ركزت عليها المجلة فهي مسألة الاحتكاك ما بين اليابانيين والاوربيين تلك المسالة التي اعتبرتها النقطة الجوهرية التي ادت الى نهوض اليابانيون هذه النهضة السريعة التي لم يسمع بمثلها حسب وصفها , وانطلاقا من ذلك اجرت الضياء دراسة احصائية للمدارس فيها فذكرت " انها كانت في عام ١٨٨٢ اكثر من ٢٨ الف مدرسة " وفصلت في ذلك : " ١٧ الف مدرسة عمومية ، و١١ الف خاصة ، والمدارس العليا من الاولى ١٠٧ ومن الثانية ٦٧٧ ، ومكتباتها العامة سنة ١٨٨١ (٢١) مكتبة ، عدد مطالعيها ١١٠ الاف مطالع " (١١٠) ، كما وقفت المجلة على احصاء للمدرسة الجامعة الملكية فيها

عن سنة (١٨٩٢ - ١٨٩٣) فذكرت ان عدد اساتذتها كان في جميع العلوم (١٧١) استاذا منهم (١٥٥) من اليابان و (١٦) من الاجانب وعدد الدارسين (١٦٨٧)(١١١) ، واختتمت المقالة بهذه العبارات البليغة الاثر : " وهذا ولاشك مما يدل على تناهي هذه الامة في اليقظة والاقدام وعلو المدارك وكمال الاستعداد لتناول اسباب الحضارة والعلم ..."(١١٢)

كان الاهتمام بنشر المفاهيم والافكار الاخلاقية يؤلف ركنا اساسيا من اركان عملية الاصلاح التي تبنتها مجلة الضياء فهو بنظرها الذي يرقى به الانسان الى اوج درجات الحضارة والمدنية ، ولذا دأبت المجلة على الترويج لتلك القيم والمبادئ الاخلاقية ادراكا منها لاهميتها في مكافحة بعض الافات الاجتماعية السلبية التي تعترض طريق الاصلاح في المجتمع ، فنشرت بحثا حمل عنوان " قيم الرجال" ، عرفت فيها هذه القيم بانها : التي تعتز بها النفوس وتتفاضل بها الاقدار ، والقيمة في الاصل هي ثمن الشيء بالتقويم وانما سمي قيمة لانه يقوم مقام الشيء(١١٣).

كما ناقشت المجلة بعض الافات الاجتماعية التي تندرج تحت اطار نشر المفاهيم والافكار الاخلاقية ومحاربة العادات الذميمة ، اذ تطرقت الى حالة اجتماعية سلبية تقترن ببعض الاشخاص وهي " الحسد " فعرفته بانه صفة النفوس الخاملة وعنوان الهمم السافلة وهو يكون في اكابر الناس وعقلائهم كما يكون في أراذلهم وجهلائهم ؛ كما بينت اضراره السيئة من انه يجعل صاحبه متألما من نجاح غيره (١١٤) .

يتضح ان مجلة الضياء وجهت نقدا صريحا لهذه الافات الاجتماعية السيئة ، و تأسيسا على ذلك فهي تقدم دعوة لتطهير المجتمعات من السلوكيات الضارة البعيدة عن حركة الانسانية السَوية ، وبهذا لا يمكن ان تتوفر ارضية سليمة لأية حركة اصلاح في مجتمع تستشري به مثل هذه الصفات الا اذا غَيرَ هذا او ذاك المجتمع ما بنفسهِ وهو ما يندرج تحت لواء النهضة الصحفية الذي تبنته المجلة كمعيار اساسي لها .

المبحث الرابع

معالجات مجلة الضياء في ميدان العلوم الطبيعية

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، شكلت العلوم الطبيعية على اختلافها وتنوعها لدى بعض الفئات المثقفة ومنهم ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء

، أهمية خاصة نابعة من طبيعة الظروف والمرحلة الزمنية التي فرضت اهمية دراسة تلك العلوم الحديثة ، فبالنسبة له شكلت تلك العلوم تعريفا خاصا ومهما للحياة في نظره سيما وانه كان يرنو من خلال دراسة تلك المعرفة العلمية ان يحقق الاصلاح في ميدان الصحافة من التقليدية الى متطورة تعني بالحداثة كمعيار اساسي لها وهذا ما وجدناه في مجلته التي قصد من وراء انشاؤها دراسة هذه المعطيات اضافة الى الموضوعات العامة سالفة الذكر ، و من هذا المبدأ نشرت في الاعم الاغلب من صفحات الضياء موضوعات حملت عناوين متنوعة في ميادين العلوم الطبيعية على اختلافها مثل دراستها لعلم الفضاء ، والمواد الطبيعية في الارض وحركتها ، ودراسة بعض انواع النباتات وعن اثر الكهرباء في الزراعة ، وبعض الامور الطبيعية والصحية ، وعن الصناعة والزراعة وغيرها الكثير مما يندرج تحت هذه المعاني ، ومن هنا ونتيجة لهذا الاهتمام البالغ الذي اولته الضياء لتلك المواضيع العلمية ، فقد افردت هذا المبحث لتناول معالجتها في هذا الميدان .

كان تسليط المجلة الضوء على علم الفلك او الفضاء من الاهتمامات البالغة في برنامجها الهادف الى نشر العلوم الحديثة ، وتقريبا لم يخل مجلد من مجلداتها من ذلك ، ومن هنا نشرت موضوعات في اول اعدادها من عام ١٨٩٨ – ١٨٩٩ حملت عناوين علمية حول علم الفضاء مثلا، وكانت معظم تلك المقالات مترجمة عن مجلات وصحف غربية مشهورة ، فأسهمت بذلك بنقل مظاهر الحداثة والتجديد الى داخل المجتمعات العربية عموما والمصرية خصوصا (١١٥) ، ولاهمية هذه الكتابات العلمية في تاريخ الفكر الحديث سوف اشير الى ابرز تلك العناوين التي وردت في صفحات مجلة الضياء مثل : " حركات الارض – الحياة في المريخ – رأي جديد في المريخ – الحياة في القمر – المشتري – سرعة انتقال الشمس – قمر جديد لزحل " ، ولذا سوف اقتطف احدى مقالاتها التي عَرفَت بكوكب المشتري : " اذا نظرت في هذه الايام الى الافق الشرقي في اوائل الليل استوقف بصرك كوكب ساطع الضياء كبير الحجم لا ترى له نظيرا في كل ما حولك من السماء هو المشتري ؛ على انه بعد اختراع الآلات البصرية ظهر ان المشتري هو على الحقيقة اكبر اجرام العالم الشمسي واعظمها حجما ومادة الى مالا يدانيه فيه شيء منها"(١١٦).

نلحظ من مطالعتنا لكل مجلدات مجلة الضياء انها ركزت بكل اعدادها على دراسة تلك العلوم الطبيعية الحديثة ، اذ وجهت جل نشاطها للكتابة في القضايا العلمية ، وخلال مرحلة مبكرة من تاريخ المجلة كان العديد من كتابها وفي مقدمتهم مؤسسها وصاحبها كانوا يكتبون في المجلات والصحف العلمية العامة (١١٧) ،ولم يكن ذلك الا بسبب ان اغلبهم كانوا من الدارسين في اوربا اواخر القرن التاسع عشر،وانهم تأثروا بتيارات فكرية عديدة كانت اغلبها ترتكز على العلوم الطبيعية ،وفضلا عن ذلك كونوا بجهودهم العلمية جسرا لنقل الثقافة العلمية الغربية الى المنطقة ،كما ان صاحب المجلة كان له رغبة شديدة بنشر تلك المعارف التي كانت يعتبرها من اساسيات حركة مجلته الاصلاحية (١١٨).

ازدادت اعداد المقالات في مجلة الضياء التي تنشر موضوعات تلك العلوم او الداعية الى الاخذ بها ، ودراسة بعض النظريات الحديثة لبعض رواد الحضارة الغربية ، التي كانت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وما بعدهما ، قد اخذت بالرقي والتطور العلمي والصناعي والاجتماعي الهائل ، وبدأت اصداء ذلك تصل الى الشرق العربي والاسلامي ، وتؤثر في عقلية بعض فئاته المتنورة (١١٩) ، ومن هنا نشرت المجلة مقالات حملت عناوين مختلفة مثل : " اصل البترول – الذهب في النباتات – الزيرغراف والتيلوتغراف – الراديوم " فمما جاء في مقالتها عن اصل البترول بان اكتشافه ليس بالامر الحديث بل انه كان مألوفا من عهد بعيد اذ ذكرت ان نيران المجوس ما برحت توقد منه منذ الاف من السنين ، وذكرت ان مدن ايطاليا في القرن الثامن عشر كانت توقدهُ ليلا ... (١٢٠) .

اما بالنسبة لمقالتها عن احد المعادن المشتقة من اليورانيوم والمسمى "بالراديوم" فقد ذكرت" بانه جسمٌ بسيط يعد في جملة المعادن ، وقد وجد من خصائصه انه يحول المواد العازلة الكهربائية الى مواد موصلة وعلى الخصوص الهواء فانه تعظم فيه قوة الايصال .... "(١٢١) ، وفي الواقع فان نشر المجلة لمثل هكذا مقالات ما هو الانتاجٌ طبيعي لجذور كُتابها الذين درسوا اما في الغرب واما في مدارس الارساليات المنتشرة في المشرق العربي، بحيث انهم قد تعلموا تلك العلوم وعرفوا اهميتها الكبرى واثرها الاصلاحي في مجتمعاتهم .

نتيجة لتأثير ذلك ، لمسنا رغبة ملحة بالتحديث من قبل صاحب المجلة , اذ كان يدرك ان هذا لا يمكن تحقيقه من دون الاخذ بالعلوم الطبيعية ، فضلا عن اقتناعه ان ما وصلت اليه الامم الحية او الغربية من تطورات هائلة تميزت بها عن باقي شعوب الارض لم يكن الا بعد ان اخذوا بجانب العلوم الطبيعية .

ادراكاً من مجلة الضياء لما لتلك العلوم من اهمية بالغة مؤثرة في حياة المجتمع وخاصة المجتمعات العربية التي كانت تعاني من مجموعة من الاشكاليات المختلفة ، لذا اخذت بنقل صورة عن واقع بعض المجتمعات كالمجتمع الكوري والياباني ، وما بذلته تلك الدول من جهود مخلصة من اجل تطوير وبناء ذاتها سواء كان ذلك على مر التاريخ او في الحقبة المعاصرة لمجلة الضياء ؛ فكتبت عن " اختراعات كوريا " والتي ذكرت انها نقلت هذه المقالة عن احدى الصحف العلمية الانكليزية وبينت من خلالها ان شعب كوريا هم اول من صنع حروف الطباعة ، واول من صمم السفن المدرعة وهم اول من عمل جسرا معلقا ، اما عن اختراعهم الدروع فتقول : " واما اختراع الدوارع (الدروع) فكان بسبب الحرب التي نشبت بين كوريا واليابان سنة ١٥٩٢ ، .... فدفعتهم الحاجة وهي ام الاختراع الى استنباط السفينة المسماة بالسلحفاة ، وتغشيتها بغطاء يشبه الذبل أي ظهر عظم السلحفاة الا انه من صفائح الحديد"(١٢٢) واما عن تاريخ صناعة الاسلحة الثقيلة فأشارت الى ان الكوريون في تلك الحرب عينها قد اخترعوا ضرباً من المدافع كان يقذف كراته من فوق اسوار اليابان (١٢٣) .

اما عن اليابان فقد تحدثت الضياء بإسهاب عنها طوال مقالات عدة ابدت شكل الاعجاب والدهشة بذلك البلد الاسيوي الذي يقع في اقصى شرق تلك القارة ، فبينت مستوى التطور الذي وصلوا اليه نتيجة اهتمام اليابانيين بالعلم والتربية فضلا عن اخذهم زمام المبادرة من خلال اكتساب العلوم الحديثة من الاوربيين الذين استفادت منهم خلال عصورها النهضوية الحديثة فذكرت من خلال مقالة اعطتها عنوان " معارض اليابان " مستوى التطور لها في مجال الصناعة بحيث نافست الصناعات الاوربية وقتذاك ، وذكرت مثالا لذلك ان احدى الشركات الاوربية المشهورة فحصت احدى البواخر اليابانية سنة ١٨٩٢ فشهدت انها لا تقل اتقانا عن البواخر المصنوعة في اوربا (١٢٤)، كما تحدثت عن نشأة او ظهور التلغراف والهاتف في اليابان كذلك ,فنقلت احصائية عن

مراكز التلغراف فيها على نحو ٢٥٠٠ مركز تلغرافي ، و٣٠,٥٠٠ كم من الخطوط ، والاسلاك المستخدمة فيها ١٣٥ ,٠٠٠ كم ، وقد وجد المراسل في سنة ١٩٠٢ كان ١٨,٠٢٧,٨٠٦ تلغرافات بين داخل البلاد وخارجها ، بينما ايطاليا وهي من الدول الكبرى كانت انذاك لم تزد عدد التلغرافات فيها من تلك السنة على ١٢,٧٦٩,٨٩٤ ، وكان مجموع التلغرافات في فرنسا في السنة نفسها ٥١,٤٦٣,٤٩٠(١٢٥) ؛ اما بالنسبة للهاتف فتقول انها وقفت على احدث احصاء للهواتف في اليابان هي في السنة ١٩٠١ فتذكر ان ما موجود من الخطوط يبلغ ٢٣٧١ كيلومتر في داخل المدن قد مر فيها ١٢٨٣٨٧ كم من الاسلاك و ٦٦ خطا بين المدن فيها من الاسلاك ١٠,٠٤٧كم وعدد المشتركين ٢٥,٦٠٣ ، وعدد المخاطبات في داخل المدن ٨٠,٣٤٦,٠١٠ وبين المدن ٨٩٢,٣٣١ . وكان المتحصل من الدخل ٤,٣٦٠,٦٠٤ فرنكات ومبلغ النفقات ٧,٤٥٨,٩٢٥ فرنكاً(١٢٦) .

ان تسليط الضوء من قبل مجلة الضياء على تطور الشعوب المتنورة في ميدان العلوم الحديثة ، قد ولد حراكا فكريا لدى بعض الكتاب خلال تلك المرحلة ، ففتحت المجلة ابوابها وبتوسع في هذا الميدان ، فكتب " نجيب افندي الشوشاني " احد ادباء مصر ، بحثا اسماه " العلم في الصناعة " سلط فيه الضوء على ما وصلت اليه المانيا من تطور صناعي واقتصادي هائل بحيث ادهشت العالم باسره واضحت تزاحم اعظم واكبر الدول في مجال الصناعة وبالخصوص انكلترا التي كانت رائدة الصناعة والتجارة في العالم فوضح ذلك بالقول : " معلوم ان المبادئ العلمية الالمانية لها اليوم منزلة عظيمة في عالم العلميات وليس ذلك لانه لم ينبغ في غير المانيا من العلماء امثال الذين نبغوا فيها بل لان الالمانيين عرفوا كيف ينتفعون من عقول علمائهم ، ولان العلماء قد قرنوا العلم بالعمل، فالعالم لا يكون عالما عندهم الا اذا كان عالما صانعا ... "(١٢٧) .

توسعت المجلة في نشر المقالات التي تعني بالصناعة وشجعت عليها كما ونشرت تفاصيل طرق وكيفية بعض الصناعات مثل صناعة " الرخام الصناعي " ، بالقول : " اخذ اهل الصناعة منذ عهد قديم يحاكون الرخام بمُركبات تشبه في القوام والمنظر ، وقد انتهوا من ذلك الى تقليد الرخام بكل صفاته .... "(١٢٨) .

وبذلك فان المجلة بنشرها هذه المقالات خاضت في الجوانب الاقتصادية اذ ركزت على الصناعة وعلم النباتات ، وعدت تلك الامور اساس كل تقدم ، بما في ذلك التقدم

الصناعي ، مما يعدُ ملاحظة ذكية مبكرة صدرت من مجلة الضياء؛كما ان هذه المواضيع يمكن اعتبارها وفق مقاسات الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها ؛ انعطافه حقيقية وتطور على صعيد الفكر العلمي ، وتوجه باتجاه تحديثي على الرغم من الجذور الدينية لبعض الكتاب ، والتي رافقت كتابة اولى الاراء الداعية الى الاخذ بالعلوم الحديثة و الطبيعية ؛ كما ان معظم هذه الآراء والكتابات قد شكلت تيارا جديدا ، او بدأت بالتمهيد لتأسيس اتجاه جديد في عمل ومنهج الصحافة المصرية منذ اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كما اخذت تؤتي ثمارها في مجال الاستقصاء العلمي الصحفي والبحث المعمق ، وهو امر لم تعتد او تتعود عليه الصحافة المصرية آنذاك التي كانت بالأعم الاغلب تتناول الموضوعات بشكلها التقليدي وباتجاهات متقاربة الى حدٍ ما .

وضمن مسعاها في دراسة كل انواع المعارف ، و تعميم المعرفة للقارئ المصري والعربي؛ كتبت حول علم النبات وما هي الفوائد التي يمكن جنيها او تحصيلها اذا تعممت مثل هكذا دراسات ، فاعطت عنوان " الذهب في النبات" على احدى مقالاتها ، وهو من معناه يعكس مقدار الاهمية القصوى التي توليها لمثل هذه الكتابات ، ففصلت في ذلك من خلال تحليل النباتات فبينت انه يشتمل على معادن شتى منها الحديد والزرنيخ والكاليسيوم والبوتاسيوم والذهب وغيرها فذكرت : " قد تبين بعد الاختيار انه في النباتات يوجد فيه الذهب ، ووجود الذهب في النباتات مما عرف من عهد قديم وقد اشتغل متقدموا الكيمياويون في مزاولة استخراجه منه"(١٢٩) .

اتضح الجانب العلمي في المقالة اعلاه من خلال ايراد وتفصيل المجلة لاسماء المعادن والمواد الكيميائية الموجودة في تلك النباتات التي اشارت الضياء بذكرها على صفحاتها وهو مايشير الى تطابق عنوان المقالة مع مضمونها .

وفي مجال اهتمامات المجلة بالجوانب الصحية ، والتي كان من الطبيعي ان توليها الضياء اهمية واضحة ، نجدها قد نشرت عدة مقالات تهدف الى تعميم الوعي الصحي لدى عامة المجتمع ، سيما وان تلك الحقبة وما سبقها كانت تجتاح المنطقة العربية العديد من الاوبئة والامراض الفتاكة ، والتي كان يذهب ضحيتها العديد من الناس ، لا لشيء وانما بسبب جهل اغلبية افراد المجتمع المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام بالوعي الصحي ، وانطلاقا من هذا المبدأ نشرت على صفحاتها ترويجاًبإحدى المجلات الطبية

المعاصرة لها ، وكان اسمها "مجلة الطب الحديث " فضلا عن تفصيلها لخطة تلك المجلة ؛ كدراسة الامراض الخاصة بالبلد المصري ودراسة الادوية ، واخبار الكليات الطبية في الشرق ، وتقارير الجمعيات الطبية والمؤلفات الحديثة مما له اثر في فائدة علمية وعملية ، وقد حددت تاريخ صدور الجزء او العدد الاول من هذه المجلة الطبية و ذلك في شهر يناير من سنة ١٩٠٢ (١٣٠) ، وللاهمية التي احاطتها بها مجلة الضياء سوف اقتطف بعضا مما قَرضَتهُ بحقها : " ولا ريب ان المجلة المشار اليها ستكون مصدر نور جديد في البلاد في اهم المطالب الافرادية و الاجتماعية الا وهي صحة الابدان التي يقوم عليها اعظم اركان السعادة والعمران ، وهي خدمة مع كونها موجهة الى الخاصة من الاطباء والصيادلة فلا يخفى ان فائدتها ترجع الى جمهور اهل الوطن ويقتسمها القراء وغيرهم"(١٣١) .

استمرت المجلة بمسعاها الهادف الى تنمية التوعية الطبية والصحية بكل ما يعني ويتعلق بالنفس او بالجسم البشري ، فكتبت عن النظريات التي تتحدث عن وحدة النوع البشري او اصل نوعية البشر ، وذكرت اراء العلماء الذين بحثوا في هذه المسألة العلمية ، وكان رأي المجلة انها اعتبرت هذه الاختلافات في الانسان الى اعتبار مثلها في انواع الحيوان والنبات مما كان شاغلا لعلماء الطبائع منذ نحو قرنين من الزمن ، وبينت او عالجت اسباب الاختلاف في النوع الواحد منها : " نوع المعيشة والغذاء والبيئة و العادات .... " وذكرت رأي العالم "داروين"(١٣٢)في هذا المجال فقالت : " وقد عد داروين من اصناف الحمام مئة وخمسين صنفا كل واحدا منها يمتاز بنفسه وذكر انه لم يحط بجميع الاصناف .... "(١٣٣) .

اذا رجعنا الى هذه الطروحات التي تبنتها ونشرتها الضياء ، نرى في المقالات التي كان يكتبها صاحبها ابراهيم اليازجي او حتى بعض كتابها الاخرين من اعلام وادباء نرى بوضوح ان هناك رغبة كبيرة ازاء حب التطور الذي كانت المجلة تودُ أن تراه بالمجتمعات العربية ، وارادت ان تلحق بالتقدم الذي حدث في اوربا وبعض دول العالم ، فكانت دائما تولي ذلك اهمية في مقالاتها قاصدة من خلال ذلك ان تصل الى الهدف الذي تبتغي تحقيقه وهو نشر العلوم والمعارف الحديثة في المجتمعات العربية عموما

والمصرية خصوصا فضلا عن رغبتها بان تكون الضياء جسرا لنقل الثقافة الغربية الى البلدان العربية .

استكمالا لنهجها الاصلاحي فيما يتعلق بنشر المعرفة العلمية نشرت سلسلة موضوعات تتعلق "بتاريخ العلوم عند العرب" ، وتاريخ استخدام السفن التجارية لاول مرة ، ومكتشفات القرن التاسع عشر في هذا الميدان ، ففيما كتبت عن تاريخ العلوم عند العرب انهم كانوا اول ما اصبحوا اليه من العلوم الطب والتنجيم والفلسفة وذلك لما اشتهر عندهم من ان الانسان لا يكون طبيبا حتى يكون منجما ، ولا يكون منجما حتى يكون فيلسوفا فمن ذلك ذكرت المجلة مثالا : " عن ان ابو جعفر المنصور امر طبيبه " جرجيس بن بختيشوع " فعرب له كتبا في الطب استخرجها من الفارسية ... " (١٣٤) ، وعن تاريخ اختراع السفن البُخارية او ما نعرفه اليوم بالبواخر ، فقد أرَخت لذلك من خلال تثبيتها احداث واسماء وتواريخ تلك المسألة ، فذكرت ان تاريخ اول تسيير السفن بالبخار كان في سنة ١٥٤٣ ، وان اول من سير سفينة بالبخار هو روبرت فولتون الاميركاني ، كما ذكرت رأيا اخر عن الموضوع هو ان اول مخترع للآلة البخارية هو الرُبان بلسكودوغاراي الاسبانيولي وقد تم ذلك سنة ١٥٤٣ في ميناء برشلونة(١٣٥).

الخاتمة

من خلال دراستي مجلة الضياء لصاحبها المفكر والاديب والشاعر والعالم ابراهيم اليازجي ، توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالاتي :

اولا: ساهمت مجلة الضياء في اثراء عقول المثقفين ليسى على نطاق مصر فحسب بل على نطاق بعض البلاد العربية , وكونت بذلك تياراً فكريًا وادبيًا وعلميًاعلى مستوى مصر اولا والعالم العربي ثانيا , ذلك انها نشرت الجديد المثير في حقبة الدراسة (١٨٩٨- ١٩٠٦) وهو ماحَفزَ اصحاب الاتجاه التقليدي على المواجهة معها , فكان بعض السجال بين المجددين والمحافظين رائعا على صفحاتها مثل السجال الادبي الذي نشب بين ابراهيم اليازجي واحمد فارس الشدياق الذي اتخذ شكل مقالات وردود نشر بعضها على صفحات الضياء , فساهم بإرساء اسس جديدة في تاريخ النقد الادبي وطبيعة العلاقة الفكرية بين الادباء والاعلام .

ثانيًا: تبين ان مجلة الضياء كانت احدى ادوات التحول الفكري المهمة في عقلية الكثير من قرائها على تنوع مشاربهم الفكرية , اذ ان ما اثارته بمقالاتها ادى بها الى ان يكون لها قصب السبق في طرح موضوعات لم يكن غيرها ليطرحها آنذاك مثل موضوعات العلوم الطبيعية التي نشرتها على شكل مقالات متسلسلة , فأصبحت بمثابة مصدر الخبر النهضوي الوحيد في ذهنية قرائها .

ثالثاً: اصبحت الضياء منبرا فكريا حرا استقطبت كبار الادباء والمثقفين والكتاب الذين صاغو بمقالاتهم جانبا من المشهد الفكري في مصروتحديداً في القاهرة بشكل خاص, والمشهد الفكري في بعض البلدان العربية مثل لبنان بشكل عام .

رابعًا: تبلورت ظاهرة التأثير الفكري الغربي الذي نتج من احتكاك صاحب المجلة ابراهيم اليازجي فيه من خلال رحلاته المتكررة الى اوربا ومحاوراته ومناظراته مع بعض علمائها مثل العالم الفلكي الفرنسي فلاماريون وغيره , كسمة مميزة في اتجاهات كتابة مقالات المجلة التي بدأت تأخذ بالحداثة والنهضة كأساس في عملها مثل كتاباتها حول النهضة في الحضارة الغربية او كتاباتها حول تطور اليابان والمانيا ووصفها لواقع حال تلك الشعوب , فحفز ذلك في ظهور فئات بدأت تتأثر بتلك الافكار واثر ذلك في نشر تنظيرات وطروحات جديدة من مجلة الضياء لم تكن تالفها الساحة الفكرية في مصر خلال تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الصحافة المصرية .

خامسًا: اضطلعت مجلة الضياء بدور ريادي في مناقشة ومعالجة اغلب مشكلات العصر الذي برزت فيه ، ومَثلت تطلعات صاحبها ومؤسسها " ابراهيم اليازجي" بوصفه من المثقفين العرب المجددين في تحقيق اهم اهدافه المتمثلة بالاستنارة ، لذا لم تكن الضياء مجرد مجلة عصرية ظهرت في احدى المدن المصرية ، وانما كونت تياراً فكريًا واضح المعالم نظراً لمن اسهم في كتابة موضوعاتها وممن عمل على المساهمة في ارساء دعائمها الفكرية من اهم وابرز الشخصيات التنويرية من مصر وخارجها وممن تعددت واختلفت اتجاهاتهم الفكرية .

سادسًا: عدت بعض المضامين الثقافية والعلمية والادبية والصحية والصناعية التي نشرت على شكل مقالات ودراسات في مجلة الضياء تطوراً واضحاً في مجال الكتابة

الصحفية وكسراً لحدة الاتجاه التقليدي السائد في نوعية الموضوعات المنشورة وذلك وفق مقاسات تلك الحقبة التاريخية المبكرة من تاريخ الصحافة العربية عموما والمصرية خصوصا ، فكانت الضياء مجلة شاملة لكل انواع العلوم والمعارف لا بل انها خصصت عدة مقالات لنشر الافكار والمفاهيم الجديدة على اذهان وافكار القرُاء وقتذاك .

سابعًا:تأسيسًا على ذلك غدت هذه المقالات بما شكلته من طروحات تعطينا تصوراً عن مدى تأثير العلوم الطبيعية على طريقة نهج مجلة الضياء وصاحبها ، بشكل كونت فيه ملمحًا بارزًا منذ صدور اعدادها الاولى ، لذا فقد غلب على مقالاتها التركيز على اهمية العلم ودوره الريادي في تطور وتقدم البشرية ، وكانت بصمات ابراهيم اليازجي واضحة جدا في اكثر مقالات المجلة ، التي هدفت الى ايجاد تيار علمي اصلاحي تجديدي ينهض بالواقع المتردي للمجتمعات العربية فكان يهدف من اخضاع بعض الافكار التي تضمنتها مجلته الى المناقشة محاولا الخروج منها بطرق تؤدي الى الاصلاح .

ثامنًا: لحظنا من طروحات المجلة من خلال كُتابها وصَاحبها انها عَبرت عن رغبة حقيقية نحو الترقي تختلج في صدورهم كفئة مثقفة ناشئة حديثا تأخذبالأفكار العصرية في النظرية والتطبيق ، وهذا ما حدى بها الى ان تنحو باتجاه نظرية التحديث ، لذا اصبحت ظاهرة التأثير الفكري الغربي واضحةٍ في صفحات مجلة الضياء منذ اوائل اعدادها حتى اخرها .

تأسيسا على ما تقدم كان الاهتمام بالعلم والتعليم والتثقيف واحداً من ابرز الاتجاهات الاصلاحية التي استقطبت اهتمام مجلة الضياء وكُتابها ؛ الذين كانت تلك المقالات تؤلف حافزاً قويا لهم تدفعهم بهذا الاتجاه لاستنهاض بلادهم التي انهكها الجهل قرونا طويلة ، فضلا عن ان المجلة كانت ترى في تلك المقالات وما تضمنته من افكار تجديدية اصلاحية هي العلاج الناجع لكل مشكلات مجتمعهم ومعضلاته .

ملخص البحث

مثلت مجلة الضياء حالة من الانفتاح الفكري في حرية الرأي والرأي الاخر خلال مدة صدورها من عام ١٨٩٨ وحتى توقفها عام ١٩٠٦ , اذ برزت على صفحاتها اتجاهات

فكرية واصلاحية عمل على المساهمة في كتابتها وتوضيح مضامينها مجموعة من رواد حركة النهضة العربية الحديثة مثل صاحبها ابراهيم اليازجي ,وجرجي زيدان , ولبيبة هاشم , الذين اتسمت مقالاتهم بالموضوعية والجرأة في ابداء آرائهم , و اظهرت الضياء بعداً نهضوياً كان يعد وفق مقاسات الحقبة التي ظهرت فيها تطوراً ملموسا في تاريخ الصحافة العربية ,ظهر ذلك في معالجاتها الكثيرة لقضايا متنوعة عاصرتها المجلة , لذا كانت من بين المصادر الرئيسة للواقع الذي عاصرته وارتبطت بقضايا البلاد العربية والشرقية .

عالجت المجلة اموراً كانت تعد غاية في الاهمية آنذاك تمثلت بالميادين الاجتماعية والتربوية والاخلاقية تلك الامور التي اعتبرتها اساس نهضة المجتمعات التي حاولت بهذا التنظير اصلاح اوضاعها المتردية من فقر وجهل ومرض واستعمار اظهرته على شكل مقالات تنشر الوعي بأهمية الاخذ بالقيم الاخلاقية والتربوية والاجتماعية الصالحة كأساس يقوم عليه تنمية ابناء تلك الشعوب , وهو ماحملته بين ثنايا صفحاتها ؛ فكانت الصوت الاصلاحي المتطلع الى التقدم والنهوض بالواقع البائس فتجسدت صفحاتها ميدانا رحبا لأقلام كبار مصلحي العرب وبناة افكارهم .

كما نقلت الى جمهور قرائها باستمرار اخباراً ومقالات مترجمة عن التقدم والتطور الغربي ,في الوقت الذي انتقدت فيه حرص بعض الفئات الاجتماعية البقاء على مظاهر التخلف والجمود الفكري تحت ذرائع وحجج واهية رأت بطلانها وبينت توافق كل تعاليم الاديان مع ما احرزته الحضارة الاوربية من تطور في ميدان العلوم سيما الطبيعية منها داعية الى الاستفادة منها كونها تسهم بنهضة المنطقة المصرية والعربية وتشكل علاجا ناجعا لها حسب وصفها , ومن هنا انطلقت وبقوة بنشر تلك المقالات التي تسلط الضوء على العلوم الطبيعية في محاولة منها لكسر الاتجاه التقليدي في العلم في البلاد العربية والذي يرتكز وقتذاك على المواد الدينية حصراً , وهو مايحول بنظرها الى عدم التجديد في الفكر العلمي , فكان نشرها مقالات حول موضوعات علمية كعلم الفضاء او علم الرياضيات والفيزياء والكيمياء يشكل اولى تباشير المحاولات النهضوية في مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومنها الى البلاد العربية الاخرى في تاريخ صحافة مصر والمشرق العربي الحديث .

هدف هذا البحثالى توضيح اهمية ومكانة مجلة عربية اصلاحية – تجديدية لم تأخذ حقها أو نصيبها في الدراسات الاكاديمية ؛ فضلا عن تبيان واستعراض بالتحليل التاريخي المعمق لأبرز معالجات تلك المجلة التي ادت ادواراً فكرية وثقافية مؤثرة في مسرح احداث ووقائع تاريخ الشرق العربي الحديث ؛ كما ارادت هذه الدراسة الى تبيان اهمية تسليط الضوء على هذه المجلة بوصفها واحدة من مصادر دراسةالتاريخ , ذلك ان اغلب الدراسات سواءالعراقية او العربية التي تناولت وقائع تاريخية معينة لم تتطرق الى موضوع دراسة مجلة الضياء باستثناءاتقليلة بالرغم من انها تؤلف ارشفة مهمة لتاريخ تلك المراحل , ومن هنا جاء هذاالبحث خطوة في هذا الميدان عسى ان تكون هذه الدراسة اضافةمفيدة الىالموضوعات التي تعني وتسلط الضوء على ابرز الصحف والمجلات خاصة تلك التي برزت بأهمية في مرحلة الريادة والتأسيس الصحفي .

كانت وسائل تحقيق هذا البحث قد ارتكزت على استخدامي للمنهج الوصفي والتحليلي وذلك لما اقتضته الضرورة العلمية في اتباع مثل هكذا مناهج اسهمت بإيصالي الى نتائج عدة مهمة تعني بالموضوع الذي عملت على معالجة كل حيثياته ؛ يضاف الى ما تقدم كان استخدامي لكل مجلدات مجلة الضياء بمجموعها الثمان ؛ من الوسائل الاساسية التي اهتم بها الباحث كثيراً وذلك بما وفرته تلك الاعداد من قاعدة معلومات اتسمت بغزارة مادتها وطروحاتها المعرفية والفكرية والعلمية والادبية والطبية والصناعية وغيرها؛ مما انعكس بدوره على دراسة مفصلة لبعض جوانبها واتجاهاتها وآرائها وطروحاتها الصحفية آنذاك , ومن هنا عُدت بعض هذه المضامين التي نشرتها الضياء تطوراً واضحاً في مجال تاريخ الصحافة العربية والمصرية وكسراً لحدة الاتجاه التقليدي السائد خلال تلك الحقبة في نوعية الموضوعات المنشورة , وهو ماتجسد وتبَين من انها اعتبرت بحق رائدة لحركة الاصلاح والتجديد في تاريخ الصحافة العربية الحديثة .

ABSTRACT

The purpose of this research being dedicated to clarify the importance and prestige of an Arab magazine reform - regenerative did not take the right or share in academic studies; as well as to identify and review historical analysis depth to the most prominent of those magazine processors that led roles intellectual and cultural influential in the events and the facts of the history of the Arab Orient modern theater .

This study also aims to illustrate the importance of studying this magazine as one of the leading sources of the study of history, so that most of the studies of Iraq, whether or Arabic that dealt with specific events and historical facts did not address the subject of the Arab press with a few exceptions, although they constitute important than the history of those stages source, Hence, this study came as a step in this field may be that such a generalized study subjects means and highlights the most prominent newspapers and magazines, especially those that have emerged in the leadership of the importance of the press and the establishment phase

The means to achieve this research has been based on Atkhave curriculum descriptive and investigative and analytical So what necessitated by scientific necessity to follow such a curriculum contributed Baissala to several important results mean the subject, which has worked to address all its reasons; in addition to the foregoing was my usage of each folders magazine photophobia collectively eight; it was the basic means by which interested researcher often in a manner provided by those numbers from a database marked profusely article and their platforms cognitive, intellectual, scientific, literary, medical, industrial and other, which in turn is reflected in the detailed study of some aspects and trends, views and blueprints press at the time, and here I returned some of these contents published by Luminance sophisticated and clear in the field of journalistic writing and a fraction of the severity of the traditional trend during that era in the quality of published topics, which Matjsd show that it considered the right leader for the movement of reform and renewal in the history of the modern Arab press .

هوامش البحث

(١)اديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، بيروت ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، ١٩٦١ ، ص١٦٤ .

(٢)ناصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١) : عالم باللغة والنحو وشاعر لبناني ، وهو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط الشهير باليازجي ، نشأ على حب العلم والادب ، وله العديد من الكتب . ينظر : محمد علي هدو ، ترجمة ناصيف اليازجي ، موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠، ج١ ، ص٥٨٢ .

(٣)المصدر نفسه ، ص١٦٥

(٤)مجلة النجاح : مجلة نصف شهرية ، صدرت في بيروت في التاسع من شهر كانون الثاني عام ١٨٧١ واستمرت حتى عام ١٨٧٥ ، وكانت علمية ، تجارية ، اصدرها يوسف الشلفون ولويس صابونجي ، ثم تخلى الشلفون عنها ليصدر عام ١٨٧٤ جريدة " التقدم" .

ينظر : يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ – ١٩٧٤ ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨ ، ص٢٨٣ .

(٥)الاباء اليسوعيون : هي واحدة من اهم الرهبانيات الفاعلة في الكنيسة الكاثوليكية ومن اكبرها تأسست على يد القديس اجنات ليولا في القرن السادس عشر ايام البابا بولس الثالث في اسبانيا كجزء من حركة الاصلاح المضاد ، وانتشرت في اماكن عديدة من العالم ومنها لبنان . ينظر جورج مينوا ، الكنيسة والعلم ، ترجمة : موريس جلال ، دمشق ، دار الاهالي ، ٢٠٠٥ ، ص٤٢١ .

(٦)سامي خوري اليسوعي ، الشيخ ابراهيم اليازجي والمطبعة الكاثوليكية بين ١٨٧٢ و ١٨٨١ ، المشرق ، (مجلة) ، السنة ٦٥ ، المجلد ٨٦ ، ج١- ٢ ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ١٢٨ – ١٢٩

(٧)اديب مروة ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٨)عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ ابراهيم اليازجي ١٨٤٧ – ١٩٠٦ ، ط٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت ، ص١٦ .

(٩)الجمعية العلمية السورية : هي من اوائل الجمعيات التي تأسست في بيروت عام ١٨٤٧ ، وقد ظهرت كنادٍ اميركي اسسه المبشرون البروتستانت .

ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٥٨ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ ، ص٨ – ٩ ؛ جورج اديب كرم ، احزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الاول من القرن العشرين ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٣ ، ص٢٤ .

(١٠)حارث الراوي ، الشيخ ابراهيم اليازجي عروبة وعربية ، المورد ، (مجلة) ، مج٤ ، ع٤ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٣٥ .

(١١)المصدر نفسه ، ص٣٩ .

(١٢)الجبل الاسود : دولة تقع في جنوب اوربا وكانت احدى الدول المشكلة لاتحاد صربيا وقد خضعت للحكم العثماني واصبحت في عام ١٨٧٨ امارة شبه مستقلة , وصارت

نموذجا للاستقلال بسبب جهود ابنائها التحررية المستمرة المطالبة بالتحرر وتاثرها بافكار ومبادئ الثورة الفرنسية . ينظر: محمد محمد صالح واخرون , تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر , بغداد , مطبعة جامعة بغداد , ١٩٨٥ , ص ٢٢١ .

(١٣)المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

(١٤)المتنبي (٩١٥ – ٩٦٥م) : هو ابو الطيب احمد بن الحسين الكوفي الجعفي الشاعر العربي المشهور ، عاش حياته في بلاط سيف الدولة الحمداني ، وكان احد اعظم شعراء العرب ، فوصف بانه اعجوبة زمانه . ينظر : احمد بن الحسين المتنبي ، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ .

(١٥)عيسى ميخائيل سابا ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(١٦)احمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧) : من ادباء القرن التاسع عشر البارزين ، ولد في عشقوت في لبنان من اسرة مسيحية مارونية وبعد سنوات اعتنق الاسلام وفي سنة ١٨٥٧ سكن استانبول وانشأ فيها بعد ثلاث سنين جريدته ومطبعته "الجوائب" . ينظر : بدري محمد فهد ، احمد فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوائب ، الذخائر ، (مجلة) ، السنة ٤ ، ع ١٣ – ١٤ ، بيروت ٢٠٠٣ ، ص١٧٥ – ١٩٨ ؛ عماد الصلح ، احمد فارس الشدياق ، اثاره وعصره ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ١٩٨٧ .

(١٧)الكتاب حمل عنوان لغة الجرائد وهو من تأليف ابراهيم اليازجي ، للتفاصيل ينظر : ابراهيم اليازجي ، لغة الجرائد ، بيروت ، دار مارون عبود ، ١٩٨٤ .

(١٨)مجلة المشرق : من المجلات المهمة التي ظهرت في لبنان ، وكانت من عام ١٨٩٨ – ١٩٧١ ، أي استمرت قرابة (٧٣) عاما ، وكان صاحب امتيازها الاب لويس شيخو اليسوعي ، وكانت مجلة دينية تاريخية ، ادبية ، ثقافية واجتماعية ، عدت من اهم المراجع لتاريخ المشرق العربي . ينظر : كميل حشيمة اليسوعي ، اليسوعيون ومجلة المشرق تاريخ واعلام (١٨٩٨-١٩٧٠) ، (المشرق) ، (مجلة) السنة ٦٥ ، مج ٨٦ ، ع١ -٢ ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٩-٣٤ .

(١٩)انطونيوس شبلي اللبناني , الشدياق واليازجي مناقشة علمية ادبية ، جونية ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٥٠ ؛ كما نشر تعريفا لهذه المناظرة في مجلة المشرق بنفس العنوان ؛ ينظر : المشرق ، (مجلة) ، السنة ٤٥ ، ع٣ ، بيروت ، ١٩٥١ ، ص ٥٠٤.

(٢٠)جريدة الجوائب : جريدة تاسست في استانبول في واحد وثلاثون آيار سنة ١٨٦١ ، والجوائب كما يقول صاحبها تعني الاخبار الطارئة وكانت تحمل شعار الدولة العثمانية وكانت مواضيعها تناقش الحوادث الداخلية والخارجية وحوادث شتى . ينظر : الذخائر ، (مجلة) ، المصدر السابق ، ع١٣-١٤ ، ص١٧٥ -١٩٨ ؛ وحول نص المناظرة مع اليازجي ينظر : عماد الصلح ، المصدر السابق ، ص ١١٥ – ١٢٠ .

(٢١)مجلة الجنان : مجلة عربية نصف شهرية صدرت في بيروت خلال الحقبة ١٨٧٠ – ١٨٨٦ ، ومؤسسها بطرس البستاني ، وكانت مجلة سياسية علمية صناعية تاريخية فكاهية . للتفاصيل ينظر : فاروق صالح العمر ، الجنان ١٨٧٠ – ١٨٨٦ من المجلات العربية في مرحلة التأسيس ، ط٢ ، بيروت ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤.

(٢٢)بولس مسعد (١٨٠٦ – ١٨٩٠) : بطريرك ماروني معروف ، وهو ايضا مؤرخ واديب وله عدة مؤلفات . ينظر : يوسف الدبس ، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٠٥ ، ص٥٥١ .

(٢٣)لسان الحال : جريدة اخبارية ادبية سياسية تأسست في بيروت ١٨٧٧ على يد خليل سركيس ، وبعد وفاته انتقلت لابنه رامز وهذا ترك ادارتها وتحريرها لابنه خليل رامز سركيس . ينظر : عبد الرحيم غالب , مئة عام من تاريخ الصحافة " لسان الحال " , بيروت , جروس برس ، ١٩٨٨ ؛ يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ، ص ٢٣٣ .

(٢٤)المشرق ، المصدر السابق ، السنة ٤٥ , عدد٣ ، ص ٥٠٤ .

(٢٥)المصدر نفسه , ص ٥٠٥ .

(٢٦)عيسى فتوح ، الشيخ ابراهيم اليازجي امير الصناعتين ١٨٤٧ – ١٩٠٦ ، المعرفة ، (مجلة) ، السنة ٤٥ ، ع٥١٩ ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص٣٢٤ .

(٢٧)المصدر نفسه ، ص ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٢٨)عيسى ميخائيل سابا ، المصدر السابق ، ص٢١ – ٢٢ .

(٢٩)سالم شلق ، مدارس الارساليات التبشيرية في لبنان في القرن التاسع عشر ، رسالة كفاءة في التربية ، الجامعة اللبنانية ، كلية التربية ، ١٩٧٧ .

(٣٠)الكلية الانجيلية السورية : تأسست في عام ١٨٦٦ في بيروت ، وسميت لاحقا باسم الجامعة الامريكية في بيروت ، مؤسسها دانيل بلس داعية امريكي ولد ١٨٢٣ – ١٩١٦ ، كان هدفها التبشير للبروتستانتية ونشر الثقافة الغربية . ينظر :
https://www.ar.wikipedia.org/wiki/The American university of Bierut.

(٣١)كميل حشيمة اليسوعي ، رسائل متبادلة بين الشيخ ابراهيم اليازجي وقسطا كي الحمصي . بيروت ، دار المشرق ، ١٩٨٨ ، ص ٥ – ٢٢

(٣٢)من هذه المؤلفات كتابه : العلوم عند العرب ، تونس ، دار المعارف ، د.ت .

(٣٣)فلاماريون (١٨٤٢ – ١٩٢٥) : عالم فلك فرنسي شهير ، انشا مرصدا عام ١٨٣٣ بالقرب من باريس ، وبحث في خوارق الطبيعة ، وقد اثرت افكاره على كثير من شباب الدول الغربية .

ينظر: يوهان فوك ,الدراسات العربية في اوربا حتى مطلع القرن العشرين , بيروت, دار المدارالاسلامي ,١٩٨٥, ص ١٩٤ .

(٣٤)الاحوال : جريدة يومية ، سياسة ، تجارية ، ادبية ، صناعية ، دراسية ، اصدرها خليل البدوي في عام ١٨٩١ في بيروت على انقاض جريدة " الفوائد" ، وفي عام ١٩٠٨ اخذت تصدر مرتين في اليوم صباحية ومسائية ، وقد تخلى عنها عام ١٩١٠ ، وتوقفت عن الصدور عام ١٩١٢ . ينظر : فيليب دي طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ، ١٩١٣ ، ج٤ ، ص٦ ؛ اديب مروة ، المصدر السابق ، ص١٩٠

(٣٥)خليل البدوي ، مآثر علمية وطنية ، الاحوال ، (جريدة) ، السنة الثالثة ، ع١٩، بيروت ، ١٨٩٣

(٣٦)عيسى اسكندر المعلوف ، تاريخ المشايخ اليازجيين واصهارهم ، مطبعة دير المخلص ، ص٦٧ .

(٣٧)الاحوال ، (جريدة) ، المصدر السابق ، ع١٩ ، ١٨٩٣ .

(٣٨)عيسى المعلوف ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٣٩)المصدر نفسه ، ص٦٨ .

(٤٠)ابراهيم اليازجي ، العلوم عند العرب ، ص١٣ – ١٠٥ .

(٤١)خليل الخوري (١٨٣٦-١٩٠٧) : احد رواد النهضة العربية ، ينحدر من اسرة مسيحية ، واصله من بلدة الشويفات في جنوب بيروت ، وله العديد من الاسهامات في مجال

التأليف . ينظر : سمير شيخاني ، احداث واعلام ،بيروت ، مؤسسة عز الدين ، ١٩٨١ ، مج٢ ، ص ١٧٤ .

(٤٢)حديقة الاخبار : جريدة اسبوعية سياسية علمية تجارية ، تأسست في بيروت في عام ١٨٥٨ على يد خليل الخوري ، وهي من اوائل الصحف التي تاسست في لبنان بجهود شخصية ، وقد توقفت نهائيا عام ١٩١١ . ينظر : فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٥ –٥٨ .

(٤٣)بطرس البستاني (١٨١٩ – ١٨٨٣) : مثقف واديب وصحفي لبناني بارز ، تعلم عدة لغات بدأ حياته الصحفية باصدار جريدة (نفير سوريا) ثم (الجنة) ، ثم (الجنان) ،و (الجنينة) . ينظر : علي ابراهيم ، المعلم بطرس البستاني ، العرفان ، (مجلة) ، مج٥٧ ، ج٣ ، صيدا ، ١٩٦٩ ، ص ٣٣١ – ٣٣٣

(٤٤)يوسف الشلفون (١٨٣٩ – ١٨٩٦) : شاعر واديب صحفي لبناني ، لقب برائد الصحافة والطباعة في بلاد الشام ، ولد في بيروت ، له (ترجمان المكتبة) و (حفظ الوداد) ينظر : مارون عبود ، ادب العرب مختصر تاريخ نشاته وتطوره وسير مشاهير رجاله ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ ، ص ٣٩٢ – ٣٩٥ .

(٤٥)بشارة زلزل : طبيب وباحث لبناني درس في الجامعة الامريكية في بيروت ، كتب ابحاثا عديدة ، في مجلتي الطبيب والمقتطف ، وقد هاجر الى مصر وتوفي في الاسكندرية . ينظر : يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الادبية ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٨٣ .

(٤٦)خليل سعادة (١٨٥٧ – ١٩٣٤) : ولد في لبنان درس الطب ونال لقب دكتور سنة ١٨٨٠ كانت له اواصر الصداقة مع ادباء النهضة في ذلك العصر العثماني ، وله رواية (قيصر وكليوباترا) . ينظر : يوسف اسعد داغر ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

(٤٧)الطبيب : مجلة اختصت بالامور الطبية والصحية تأسست في بيروت على يد الدكتور جورج بوست في عام ١٨٧٨ ، وكانت مجلة طبية علمية صناعية .

ينظر : الطبيب ، (مجلة) ، السنة ١ ، ج١ ، بيروت ، ١٥ آذار ١٨٨٤ ، ص ١ – ٤ .

(٤٨)جورج يوسف (١٨٣٨ – ١٩٠٩) : هو استاذ علم الجراحة في الجامعة الامريكية في بيروت ، وهو مستشرق اميريكي ولد في نيويورك وتوفي في عالية بلبنان ، كان طبيبا ولاهوتيا . ينظر : فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٧ – ٥٧ .

(٤٩)ينظر اخر جزء او عدد في مجلة الطبيب ، السنة ١ ، ج ٢٤ ، بيروت ، ٢٨ شباط ١٨٨٥ ، ص ٤٦١ – ٤٨٠ .

(٥٠)البيان : مجلة ادبية ، تاريخية ، علمية ، طبية ، صناعية ، نصف شهرية ، اصدرها ابراهيم اليازجي ، وبشارة زلزل عام ١٨٩٧ دامت عاما واحدا وتعطلت في ١٨٩٨ . ينظر : البيان ، (مجلة) ، السنة ١ ، ج١ ، مصر ، ١ مارس ١٨٩٧ ، ص ١ – ٤ .

(٥١)المصدر نفسه ، ص ٢ .

(٥٢)ساتي على تفصيل مجلة الضياء في المباحث الاتية من هذه الدراسة .

(٥٣)المقتطف : مجلة شهرية ، علمية ، ادبية ، اصدرها يعقوب صرووف وفارس نمر في عام ١٨٧٦ ثم انتقلت الى القاهرة عام ١٨٨٤ , واستمرت حتى ١٩٥٢ فاغلقت وكان عدد مجلداتها (١١٨) ، ينظر ، يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ، ص ٢٧٠

(٥٤)الهلال : مجلة تأريخية ، ادبية شهرية ، صاحبها جرجي زيدان الذي انشأها عام ١٨٩٢ في القاهرة ، وبعد وفاته اصبحت لولديه شكري واميل زيدان . ينظر : لويس شيخو اليسوعي ، مجلة الهلال والنفس البشرية ، (المشرق) ، (مجلة) ، السنة الاولى ، مج ١ ، ج٤ ، بيروت ، ١٨٩٨ ، ص ١٥٤ – ١٥٧ ؛ العرفان ، ج٥ ، ١٩١٤ ، ص ٣٩٢ و ج٩ ، ١٩٢٣ ، ص ١٧٧ .

(٥٥)لويس شيخو اليسوعي ، تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين ، ط٣ ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩١ ، ص ١٦٤ – ١٦٦ .

(٥٦)المعرفة ، (مجلة) ، المصدر السابق ، عدد ٥١٩ ، ص ٣٢٧ .

(٥٧)يوسف اسعد داغر ، قاموس الصحافة اللبنانية ، ص ١٩٠ .

(٥٨)عيسى ميخائيل سابا ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٥٩)ينظر غلاف مجلة الضياء ، السنة الاولى ، مج ١ ، مصر ، ١٥ سبتمبر (ايلول) ، ١٨٩٨ .

(٦٠)عبد اللطيف احمد حمزة ، الصحافة المصرية في مائة عام ، القاهرة ، دار القلم ، د.ت ، ص ٧٤ – ٩٢ .

(٦١)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج ١ ، ج١ ، ص١

(٦٢)وجدا سندسني ، الثورة الفرنسية والحملة الفرنسية على مصر وجهة نظر المؤرخ العثماني (احمد جودت باشا) المسمى بتاريخ جودت هل كانت حملة ام غزو ثقافي ، ترجمة : مدحت عايد فهمي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٧ .

(٦٣)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج١ ، ج١ ، ص ٣ .
(٦٤)من امثلة تلك الصحف مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا ، للمزيد ينظر : غلاف مجلة المنار ، السنة السادسة ، مج ٦ ، ج١ ، مصر ، ١٥ سبتمبر (ايلول) ، ١٨٩٨ ، ص١
(٦٥)ينظر : الضياء (مجلة) ، السنة الاولى ، مج ١ ، ج١ ، مصر ، ١٥ سبتمبر (ايلول) ، ١٨٩٨ ، ص١.
(٦٦)ينظر : كل مجلدات المجلة ، من مج ١ عام ١٨٩٨ الى اخر مجلد ٨ عام ١٩٠٦
(٦٧)ينظر مثلا فهرست مجلة الضياء ، مج ١ ، ١٨٩٨ ، ص ٢ – ٧ .
(٦٨)المصدر نفسه ، ص٣
(٦٩)ينظر مثلا فهرست مجلة الضياء ((روايات الضياء)) ، السنة ٧ ، مج ٧ ، مصر ، ١٥ اكتوبر ، ١٩٠٤ ، ص٦ .
(٧٠)الضياء (مجلة) ، فهرست اسماء المكاتبين ، مج١ ، ص٧ .
(٧١)الضياء ، (مجلة) مج١ ، ١٨٩٨ ، ص٨ .
(٧٢)ينظر : الضياء ، (مجلة) ، السنة ٣ ، مج ٣ ، ج١٢ ، فبراير ، ١٩٠١ ، ص ٣٥٣ .
(٧٣)المصدر نفسه ، مج٣ ، ج ٢٢ ، ص ٦٩٦ .
(٧٤)الضياء ، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج١ ، ١٥ سبتمبر ، ١٩٠١ ، ص٢١ .
(٧٥)هو الطبيب امين افندي الخوري ، من ابرز اساتذة الطب في الجامعة الامريكية في بيروت ،
(٧٦)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج٤ ، ج١ ، ص ٢٢ .
(٧٧)المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٤٨ .
(٧٨)الضياء ، (مجلة) ، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج٢ ، ١٦ اكتوبر ، ١٩٠٢ ، ص ٤٨ ، ٥٠ .
(٧٩)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج٣ ، ج١ ، ١٥ سبتمبر ١٩٠٠ ، ص ٩ .
(٨٠)نسيب افندي المشعلاني : وهو احد ابرز كتاب مجلة الضياء في باب الروايات ، والذي استمر بالكتابة فيها طيلة مدة صدورها .
(٨١)لبيبة هاشم : صحفية واديبة لبنانية ولدت عام ١٨٨٠ , وهي قدمت الى مصر فاصدرت في القاهرة " مجلة فتاة الشرق" منذ عام ١٩٠٦ وحتى ١٩٣٩ ثم هاجرت الى البرازيل وتوفيت فيها . ينظر : حسين سعيد ، الموسوعة الثقافية ، نيويورك ، مؤسسة فرانكلين ، ١٩٧٢ ، ص ٨٤٤ .
(٨٢)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ج١٩ ، ١٥ سبتمبر ١٩٠١ ، ص ٥٩٧ .

(٨٣)المصدر نفسه ' مج١ ، ج٦ ، ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨ ، ص ١٧٨ .
(٨٤)الضياء ، (مجلة) ، السنة ٤ ، مج٤ ، ج٩ ، ١٥ يناير ١٩٠٢ ، ص٢٨٠ .
(٨٥)الضياء ، (مجلة) ، المصدر السابق ، مج ١ ، ج١ ، ص١ .
(٨٦)المصدر نفسه ، ص ٤ – ١٢
(٨٧)المصدر نفسه ، ص٤
(٨٨)المصدر نفسه ، ص ٥
(٨٩)المصدر نفسه ، ص ٦
(٩٠)المصدر نفسه ، ص ٦ – ٧
(٩١)المصدر نفسه ، ص ٧
(٩٢)المصدر نفسه ، ص٩
(٩٣)المصدر نفسه ، ص ١٠
(٩٤)المصدر نفسه ، السنة ١ , مج ١ ، ج ١٦ ، ٣٠ ابريل ١٨٩٩ ، ص ٥٠٢ – ٥٠٣ .
(٩٥)المصدر نفسه ، مج ١ ، ج ٢٠ ، ٣٠ يونيو ١٨٩٩ ، ص ٦٣٠
(٩٦)المصدر نفسه ، ج ١٨ ، ٣١ مايو ١٨٩٩ ، ص ٥٦٠ – ٥٦١ .
(٩٧)المصدر نفسه ، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج١٥ ، ١٥ مايو ١٩٠٤ ، ص ٤٦٧ .
(٩٨)المصدر نفسه ، السنة ٧ ، مج ٧ ، ج٩ ، ١٥ فبراير ١٩٠٥ ، ص ٢٧٦ .
(٩٩)المصدر نفسه ، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج ١٩ ، ١ يوليو ١٩٠٣ ، ص ٥٩٧ .
(١٠٠)الضياء ، (مجلة) ، السنة ٨ ، مج ٨ ، ج٤ ، ٣٠ نوفمبر ، ١٩٠٥ ، ص ١٠٦ .
(١٠١)المصدر نفسه ، ص ١٠٧
(١٠٢)المصدر نفسه ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .
(١٠٣)المصدر نفسه ، السنة ٣ ، مج ٣ ، ج ٢١ ، ١٥ يوليو ١٩٠١ ، ص ٦٥٤ .
(١٠٤)المصدر نفسه ، ص ٦٥٧ .
(١٠٥)المصدر نفسه ، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج ١٩ ، ١٥ يوليو ١٩٠٤ ، ص ٥٩٩ .
(١٠٦)المصدر نفسه ، ص ٦٠١
(١٠٧)المصدر نفسه ، السنة ٣ ، مج٣ ، ج١٠ ، ٣١ يناير ١٩٠١ ، ص ٣٠٠
(١٠٨)المصدر نفسه ، ص ٣٠١
(١٠٩)المصدر نفسه ، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج ٢ ، ٣٠ سبتمبر ١٩٠١ ، ص ٣٣ – ٣٥ .

(١١٠)المصدر نفسه ، ص ٣٦ – ٣٧ .

(١١١)المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

(١١٢)المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

(١١٣)المصدر نفسه ، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج٢ ، ١٦ اكتوبر ، ١٩٠٢ ، ص ٢٤ .

(١١٤)المصدر نفسه ، السنة ٨ ، مج ٨ ، ج ١٧ ، ١٥ يونيو ١٩٠٦ ، ص ٥١٧ – ٥١٨ .

(١١٥)المصدر نفسه ، السنة ٧ ، مج ٧ ، ج١ ، ١٥ اكتوبر ١٩٠٤ ، ص ١

(١١٦)المصدر نفسه ، ص ٢ .

(١١٧)مثال ذلك بعض ما كتبه ابراهيم اليازجي في مجلة الطبيب ابتداءا من عام ١٨٨٤ ، وللمزيد ينظر : ابراهيم اليازجي ، الطب والاطباء ، الطبيب ، (مجلة) ، السنة الاولى ، مج١ ، ج١ ، بيروت ، ١٥ آذار ١٨٨٤ ، ص ٩ – ١٥ .

(١١٨)كان من اثر تلك العلوم في فكر ابراهيم اليازجي ما كتبه في الصحافة عنها ، وماألفهُ حولها مثل كتابة العلوم عند العرب .

(١١٩)للتوضيح اكثر عن اثر الحركات والتطورات المختلفة في الحضارة الغربية وانعكاساتها نسبيا على المجتمعات العربية والشرقية ينظر : رنيف خوري ، الفكر العربي الحديث اثر الثورة الفرنسية في توجيههُ السياسي والاجتماعي ، ط٢ ، بيروت ، دار المكشوف ، ١٩٧٣ ، ص ١٣ ، ٢١ .

(١٢٠)الضياء ، (مجلة) ، السنة ٢ ، مج ٢ ، ج٢٤ ، ٣١ اوغسطس ١٩٠٠ ، ص ٧٥٢ .

(١٢١)المصدر نفسه ، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج ٧ ، ١٥ يناير ١٩٠٤ ، ص ٢٠٠ .

(١٢٢)المصدر نفسه ، السنة ١ ، مج ١ ، ج ٢٤ ، ٣١ اوغسطس ١٨٩٩ ، ص ٧٤٧ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، ص ٧٤٨ .

(١٢٤)المصدر نفسه ، المصدر السابق ، مج ١٦ ، ج٤ ، ٣٠ نوفمبر ١٩٠٣ ، ص ١٠٩ .

(١٢٥)المصدر نفسه ، السنة ٧ ، مج ٧ ، ج ٩ ، ١٥ فبراير ١٩٠٥ ، ص ٢٧١ .

(١٢٦)المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

(١٢٧)المصدر نفسه ، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج١٠ ، ٣١ يناير ١٩٠٢ ، ص ٢٩٦ .

(١٢٨)المصدر نفسه ، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج١٢ ، ١٦ مارس ١٩٠٣ ، ص ٣٧٢ .

(١٢٩)المصدر نفسه ، السنة ٢ ، مج ٢ ، ج١٣ ، ١٥ مارس ١٩٠٠ ، ص ٣٩٩.

(١٣٠)المصدر نفسه ، المصدر السابق ، مج ٤ ، ج ٧ ، ١٥ ديسمبر ١٩٠١ ، ص ٢١١ .

(١٣١)المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

(١٣٢)داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٢) : هو تشارلز داروين عالم تاريخ طبيعي بريطاني ؛ اكتسب شهرته كواضع لنظرية التطور والتي تنص على ان كل المخلوقات الحية على مرار الزمان تنحدر من اسلاف مشتركة .

ينظر : تشارلز داروين ، اصل الانواع (نشأة الانواع الحية عن طريق الانتقاء الطبيعي) ، ترجمة : مجدي محمود المليجي ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٤ .

(١٣٣)الضياء ، (مجلة) ، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج١ ، ١٥ اكتوبر ١٩٠٣ ، ص ٣ .

(١٣٤)المصدر نفسه , السنة ٢ ، مج ٢ ، ج٥ ، ١٥ نوفمبر ١٨٩٩ ، ص١٣١ .

(١٣٥)المصدر نفسه ، السنة ١ ، مج١ ، ج١٤ ، ٣١ مارس ١٨٩٩ ، ص ٤٢٥ – ٥٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المجلات الوثائقية

١- الاحوال ، السنة ٣ ، ج ١٩، بيروت ، ١٨٩٣ .
٢- البيان ، السنة ١ ، ج١ ، مصر ، ١ مارس ١٨٩٧ .
٣- الذخائر ، السنة ٤ ، ع١٣-١٤، بيروت ، ٢٠٠٣
٤- الضياء ، السنة ١ ، مج١ ، ج١ ، مصر ، ١٥ سبتمبر ١٨٩٨
٥- .....، السنة ١ ، مج ١ ، ج٦ ، ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨ .
٦- ..... ، السنة ١ ، مج ١ ، ج١٤ ، ٣١ مارس ١٨٩٩
٧- ..... ، السنة ١ ، مج ١ ، ج١٦ ، ٣٠ ابريل ١٨٩٩ .
٨- ..... ، السنة ١ ، مج ١ ، ج١٨ ، ٣١ مايو ١٨٩٩ .
٩- ..... ، السنة ١ ، مج ١ ، ج٢٤ ، ٣١ اغسطس ١٨٩٩
١٠- ..... ، السنة ١ ، مج١ ، ج٢٠ ، ٣٠ يونيو ١٨٩٩ .
١١- ..... ، السنة ٢ ، مج ٢ ، ج١٣ ، ١٥ مارس ١٩٠٠
١٢- ..... ، السنة ٢ ، مج٢ ، ج٢٤ ، ٣١ اغسطس ١٩٠٠
١٣- .....، السنة ٢ ، مج٢ ، ج٥ ، ١٥ نوفمبر ١٨٩٩ .
١٤- .....، السنة ٣ ، مج ٣ ، ج١ ، ١٥ سبتمبر ١٩٠٠
١٥- .....، السنة ٣ ، مج ٣ ، ج١٢ ، ٢٨ فبراير ١٩٠١
١٦- ..... السنة ٣ ، مج ٣ ، ج١٩ ، ١٥ يونيو ١٩٠١ .

١٧- .....، السنة ٣ ، مج ٣ ، ج٢١ ، ١٥ يوليو ، ١٩٠١
١٨- .....، السنة ٣ ، مج٣ ، ج١٠ ، ٣١ يناير ١٩٠١ .
١٩- .....، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج٢ ، ٣٠ سبتمبر ١٩٠١
٢٠- .....، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج٧ ، ١٥ ديسمبر ١٩٠١
٢١- .....، السنة ٤ ، مج ٤ ، ج٩ ، ١٥ يناير ١٩٠٢ .
٢٢- .....، السنة ٤ ، مج٤ ، ج١٠ ، ٣١ يناير ١٩٠٢
٢٣- .....، السنة ٤ ، مج٤، ج١ ، ج ٨ ، ١٥ سبتمبر ١٩٠١ .
٢٤- .....، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج ١٢ ، ١٦ مارس ١٩٠٣
٢٥- .....، السنة ٥ ، مج ٥ ، ج٢ ، ١٦ اكتوبر ١٩٠٢
٢٦- .....، السنة ٥ ، مج٥ ، ج١٩ ،١ يوليو ١٩٠٣
٢٧- .....، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج١ ، ١٥ اكتوبر ١٩٠٣
٢٨- .....، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج١٩ ، ١٥ يوليو ١٩٠٤
٢٩- .....، السنة ٦ ، مج ٦ ، ج٤ ، ٣٠ نوفمبر ١٩٠٣
٣٠- .....، السنة ٦ ، مج٦ ، ج٧ ، ١٥ يناير ١٩٠٤ .
٣١- .....، السنة ٧ ، مج ٧ ، ج١ ، ١٥ اكتوبر ١٩٠٤
٣٢- .....، السنة ٧ ، مج ٧ ، ج٩ ، ١٥ فبراير ١٩٠٥
٣٣- .....، السنة ٧ ، مج٦ ، ج١٥ ، ١٥ مايو ١٩٠٤ .
٣٤- .....، السنة ٧ ، مج٧ ، ج٩ ، ١٥ فبراير ١٩٠٥
٣٥- .....، السنة ٨ ، مج ٨ ، ج١٧ ، ١٥ يونيو ١٩٠٦
٣٦- .....، السنة ٨ ، مج ٨ ، ج٤ ، ٣٠ نوفمبر ١٩٠٥
٣٧- الطبيب ، السنة ١ , ج١ ، بيروت ، ١٥ آذار ١٨٨٤
٣٨- ..... , السنة ١ , ج٢٤ ، بيروت ، ٢٨ شباط ١٨٨٥
٣٩- العرفان ، مج ٥٧ ، ج٣ ، صيدا ، ١٩٦٩
٤٠- المشرق ، السنة ١ ، ج٤ ، بيروت ، ١٨٩٨
٤١- ..... ، السنة ٤٥ ، ج ٣ ، بيروت ، ١٩٥١
٤٢- ..... ، السنة ٦٥ ، مج ٨٦ ، ج ١-٢ ، بيروت ، ١٩٩١
٤٣- المعرفة ، السنة ٤٥ ، ع ٥١٩ ، سوريا ، ٢٠٠٦

٤٤- المنار ، السنة ٦ ، ج١ ، مصر ، ٣٠ مارس ١٩٠٣
٤٥- المورد ، مج ٤ ، ع٤ ، بغداد ، ١٩٧٥ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١- سالم شلق ، مدارس الارساليات التبشيرية في لبنان في القرن التاسع عشر ، رسالة كفاءة في التربية ،الجامعة اللبنانية ، كلية التربية ، ١٩٧٧ .

ثالثا : الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم اليازجي ، العلوم عند العرب ، سوسة – تونس ، دار المعارف ، د.ت
٢- ابراهيم اليازجي , لغة الجرائد , بيروت ، دار مارون عبود ، ١٩٨٤
٣- احمد بن الحسين المتنبي ، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٣
٤- اديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، بيروت ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، ١٩٦١ .
٥- انطونيوس شبلي اللبناني ، الشدياق واليازجي مناقشة علمية ادبية ، جونية ،مطبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٥٠
٦- تشارلز داروين ، اصل انواع (نشأة الانواع الحية عن طريق الانتقاء الطبيعي) ، ترجمة : مجدي محمود المليجي ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٤ .
٧- جورج اديب كرم ، احزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الاول من القرن العشرين ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٣
٨- جورج مينوا ، الكنيسة والعلم ، ترجمة موريس جلال ، دمشق ، دار الاهالي ، ٢٠٠٥ .
٩- حسين سعيد ، الموسوعة الثقافية ، نيويورك ، مؤسسة فرانكلين ، ١٩٧٢
١٠- رنيف خوري ، الفكر العربي الحديث اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي ، ط٢ ، بيروت ، دار المكشوف ، ١٩٧٣
١١- سمير شيخاني ، احداث واعلام ، بيروت ، مؤسسة عز الدين ، ١٩٨١ ، مج٢

١٢- عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٥٨ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ .
١٣- عبد الرحيم غالب ، مئة عام من تاريخ الصحافة ((لسان الحال)) ، بيروت ، جروس برس ، ١٩٨٨
١٤- عبد اللطيف احمد حمزة ، الصحافة المصرية في مائة عام ، القاهرة ، دار العلم ، د.ت
١٥- عماد الصلح ، احمد فارس الشدياق آثاره وعصره ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٨٧
١٦- عيسى اسكندر المعلوف ، تاريخ المشايخ اليازجيين واصهارهم ، بيروت ، مطبعة دير المخلص ، د.ت
١٧- عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ ابراهيم اليازجي ١٨٤٧ – ١٩٠٦ ، ط٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت
١٨- فاروق صالح العمر ، الجنان ١٨٧٠ – ١٨٨٦ من المجلات العربية في مرحلة التأسيس ، ط٢،بيروت دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤
١٩- فيليب دي طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ، ١٩١٣ ، ج٤ ، ج٢
٢٠- كميل حشيمة اليسوعي ، رسائل متبادلة بين الشيخ ابراهيم اليازجي وقسطا كي الحمصي ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٨٨
٢١- لويس شيخو اليسوعي ، تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين ، ط٣ , بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩١
٢٢- مارون عبود ، ادب العرب مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠
٢٣- محمد علي هدو ، ترجمة ناصيف اليازجي ، موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠، ج١
٢٤- وجدا سندسني ، الثورة الفرنسية والحملة الفرنسية على مصر وجهة نظر المؤرخ العثماني (احمد جودت باشا) المسمى بتاريخ جودت هل كانت حملة ام غزو ثقافي ، ترجمة : مدحت عايد فهمي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٦

٢٥- يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الادبية ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٨٣

٢٦- ..... , قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ – ١٩٧٤ ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨ .

٢٧- يوسف الدبس ، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٠٥

رابعا : البحوث والدراسات

١- ابراهيم اليازجي ، الطب والاطباء ، الطبيب ، (مجلة) ، السنة ١ ، مج ١ ، ج١ ، بيروت ، ١٥ آذار ١٨٨٤ .

٢- انطونيوس شبلي اللبناني ، الشدياق واليازجي مناقشة علمية وادبية ، المشرق ، (مجلة) ، السنة ٤٥ ، ع٣ ، بيروت ، ١٩٥١

٣- بدري محمد فهد ، احمد فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوائب ، الذخائر ، (مجلة) ، السنة ٤ ، ع ١٣ – ١٤ ، بيروت ، ٢٠٠٣

٤- حارث طه الراوي ، الشيخ ابراهيم اليازجي ، عروبة وعربية ، المورد ، (مجلة) ، مج٤ ، ع٤ ، بغداد ، ١٩٧٥

٥- خليل البدوي ، مآثر علمية وطنية ، الاحوال ، (جريدة) ، السنة ٣ ، ع ١٩ ، بيروت ، ١٨٣٩

٦- سامي خوري اليسوعي ، الشيخ ابراهيم اليازجي والمطبعة الكاثوليكية بين ١٨٧٢ – ١٨٨١ ، المشرق، (مجلة) ، السنة ٦٥ ، مج ٨٦ ، جزء ١ – ٢ ، بيروت ، ١٩٩١

٧- علي ابراهيم ، المعلم بطرس البستاني ، العرفان ، (مجلة) ، مج ٥٧ ، ج٣ ، صيدا ، ١٩٦٩

٨- عيسى فتوح ، الشيخ ابراهيم اليازجي امير الصناعتين ١٨٤٧ – ١٩٠٦ ، المعرفة ، (مجلة) ، السنة ٤٥ ، ع ٥١٩ ، سوريا ، ٢٠٠٦

٩- كميل حشيمة اليسوعي ، اليسوعيون ومجلة المشرق تاريخ واعلام (١٨٩٨ – ١٩٧٠) ، المشرق ، (مجلة) ، السنة ٦٥ ، مج ٨٦ ، ع ١-٢ ، بيروت ، ١٩٩١

١٠- لويس شيخو اليسوعي ، مجلة الهلال والنفس البشرية ، المشرق ، (مجلة) ، السنة ١ ، ج٤ ، بيروت ، ١٨٩٨

خامسا : **شبكة المعلومات الدولية** (**الانترنت**)

https://www.ar.wikipedia.org/wiki/The American university of Bierut.